وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Superieur et de la Recherche Scientifique

جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الآداب واللّغات

قسم الترجمـــة

Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou

Faculté des Lettres et des langues

Département de Traduction et d'Interprétariat

رقم التّرتيب :.....

الرّقم التّسلسلي :.....

مُذَكِّـرَةُ تَخَـرُّج لِنَيْـلِ شَهَـــادَة الْمَـاسْتَـــر

الميدان: لغات أجنـبـيّـة

الفرع: تـرجمــة

التّخصّص: تـرجمــة عربي /فرنسي/ عربي

العنوان

ترجمة الدلالات الثقافية في أدب الأطفال من الفرنسية إلى العربية

دراسة تحليلية لقصة بياض الثلج والأقزام السبعة

للإخوة غريم (Frères Grimm)

إعداد الطّالب (ين):

تركي مصطفى شفيق

وازين رياض

الإشراف:

بن حجاب الطاوس اسماء

وازين فتيحة

لجنة المناقشة:

الرّئيس:	**ايت بوجمعة علجية**	**استاد مساعد أ**	**جامعة مولود معمري تيزي وزو**
المشرف:	**بن حجاب الطاوس اسماء**	**استاد مساعد أ**	**جامعة مولود معمري تيزي وزو**
المشرف المساعد:	**وازين فتيحة**	**استاد مساعد أ**	**جامعة مولود معمري تيزي وزو**
العضو1:	**نين حليمة**	**استاد مساعد أ**	**جامعة مولود معمري تيزي وزو**

الدّورة:سبتمبر 2017

إهداء

إلى أمي الحنون و أبي الغالي :اللذان لولاهما لما استطعت الاستمرار في حياتي، لكما مني كل الحب و الاحترام و العرفان شفاكما الله و عافاكما و أطال لي في عمركما.

إلي أخي و أصدقائي:

فارس، فيصل،أسامة ،أحمد و الأستاذ المحامي بن حبوش محمد أمين لدى مجلس قضاء سطيف و إلى أستاذي القدير الدكتور زغاد عبد الكريم، أولا لمجرد وجودهم معي،ثم لدعمهم و ارشادهم، و عطفهم،مني لكم كل الاحترام و التقدير و أدامكم الله حولي.

تركي مصطفى شفيق

إلى والدي العزيزين أدامهما الله لي ، لكما مني كل الحب و الاحترام و العرفان.

إلى أخي محمد وإخوتي صارة و ليديا

إلى الأصدقاء : شفيق ،أحمد، غيلاس،بلقاسم، يوغرطة....

إلى خطيبتي الغالية و كل عائلتي

و إلى كل من سقط من قلمي سهوا

أهدي هذا العمل..

وازين رياض

شكر وعرفان

نعظم شكرنا لله عزوجل، العالم العليم، الذي علم الإنسان ما لم يعلم، فالحمد لله الذي هدانا إلى هذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، حمدا كثيرا بكرة و أصيلا.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفةالسيدة بن حجاب الطاوس أسماء و تذليل مساعدتها السيدة وازين فتيحة اللواتي لم تبخلنا علينا بتوجيهاتهما ونصائحهما القيمة التي كانت عونا لنا.

مقدمة

مقدمة

لقد استطاع الفكر الإنساني بكل تنوعه وزخمه أن يعبر الحدود الجغرافية والسياسية واللغوية عن طريق الترجمة، التي تمكن الإنسان من خلالها تهذيب الفروق وتقريب البعيد وكذا مد الجسور وتحقيق التلاقي والتفاعل الفكري، لاسيما في مجال الأدب. حيث لم يعد الإبداع الأدبي حكرا على لغة معينة أو مجتمع معين ولم تعد أسوار اللغة تمنع أدبا ما أو فنا ما من التواصل والتفاعل.

ولهذا فقد أصبح المترجم يلعب دورا حاسما باعتباره وسيطا فنيا ومعبرا تنتقل من خلاله الآثار الأدبية من لغة إلى أخرى. وهو الوسيط الواعي بمسؤوليته، الذي يبحث عن إثراء ثقافته من خلال تقديم ثقافات مغايرة، يدفعه في ذلك رغبة التكامل الإنساني والتفاعل الحضاري لا التبعية والانبهار بالآخر. فهذه الوساطة الواعية تتعامل مع المنقول وفق أسس ومعايير ثقافية تتلاءم وطبيعة المجتمع. فمعرفة المترجم ووعيه بالثقافتين - المترجم منها والمترجم إليها - أمر بالغ الأهمية، وهذا ما أشار إليه نايدا Nida حيث اعتبر أن معرفة اللغة وحدها لا تكفي، فلا بد من معرفة الثقافة، بمعنى العادات والحضارة والأهم من هذا وذاك المتحدثون بهذه اللغة.

ولما كان أدب الطفل يمثل اهتماما عالميا، فهو يعد الجسر الذي يعبر من خلاله الطفل إلى أرض الواقع، كما أنه يلعب دورا مؤثرا في تشكيل نظرته إلى العالم وفهمه له ورسم ملامح شخصيته مستقبلا وتكوين ذاته، كان هذا من الدواعي القوية التي جعلتنا نختار موضوع ترجمة أدب الطفل إلى اللغة العربية، إلى جانب أن الإحساس بصعوبة التفاعل مع أدب الطفل وترجمته جعلنا نلح على هذا الاختيار الصعب لإرضاء روح المغامرة والمجازفة فينا.

إن القارئ البالغ لنص أدبي مترجم، يعي أثناء القراءة أن هذا النص مترجم، ولكن الطفل لا يملك ذلك الوعي، ما يجعل ترجمة أدب الأطفال أكثر صعوبة، ذلك أن المترجم يجد نفسه في مواجهة العديد من التحديات، لعل أهمها حسن انتقاء النصوص التي تناسب فكر وثقافة الطفل العربي وتفيده، وهذا يقودنا إلى مشكلة ترجمة الدلالات والإشارات الثقافية التي تغلب على أي نص، مشبعة بقيم ومبادئ ثقافة النص الأصلي التي قد تختلف تماما عن الثقافة المنقول إليها. وتتمثل هذه الدلالات الثقافية في أسماء الأعلام، الأكلات، الأمثال والحكم...إلخ وكلها تضع النص في حقبته الزمنية وفي قالبه الثقافي الذي يميزه. كما أن لهذه الدلالات تأثيرا كبيرا على كيفية تفاعل القارئ ، بالغا كان أم طفلا، مع القصة وشخصياتها.

ولطالما شكلت مسألة ترجمة الدلالات ذات الخصوصية الثقافية مادة دسمة للنقاشات في حقل دراسات الترجمة، كون ترجمتها تتعدى حدود النقل اللغوي إلى النقل الثقافي؛ ولما كان الأمر يتعلق بالثقافة فقد وقع الاختلاف بين المنظرين حول المنهجية الأمثل لنقل العناصر الثقافية، فريق يعتقد بضرورة

ترجمة الإطار الثقافي، للعمل بشكل يتناسب وهوية المتلقي، وفريق آخر ينادي بضرورة الأمانة للنص الأصلي والمحافظة على هويته الثقافية المميزة وإن كانت غريبة عن القارئ.

وبين هذا وذاك تبرز لنا عدة تساؤلات:

- ما هي المكانة التي يحتلها أدب الأطفال المترجم؟ وإلى أي مدى يعي المترجم بخصوصية الجمهور (الأطفال) الذي يوجه إليه ترجمته؟
- هل يجدر بالمترجم أن يمسك بيد الطفل القارئ ويأخذه إلى خارج محيطه وثقافته؟ هل يساعده على فهم واستيعاب كل ماهو غريب عنه؟
- أم على المترجم أن يأخذ بالنص الأصلي ويكيفه ويدمجه في الثقافة المستقبلة ليقربه إلى الطفل القارئ أكثر؟
- هل يجب تغيير المفاهيم والعناصر الثقافية في قصة أجنبية حتى يتسنى للطفل العربي فهمها على نحو أفضل؟ أم علينا فقط ترك الطفل ليتفاعل ويتأقلم مع الآخر؟
- هل تخلق القصص المترجمة الموجهة للطفل مشكلة في القيم أم لها إيجابيتها التي لا يمكن أن نتجنبها ؟

ولدراسة هذه الإشكالية والأسئلة الفرعية المرتبطة بها طرحنا بعض الفرضيات للوصول للإجابة عن التساؤلات السالفة الذكر وهي كون أن المترجمين العرب يميلون للتأليف أكثر من ميلهم للترجمة وجعلهم ذلك لا يتقيدون بحرفية النص الأصلي أم إن الترجمة العربية الإسلامية تفرض رؤية فكرية خاصة في التعامل مع النصوص المترجمة تجعل من المترجم يراعي مقروئية الطفل وسنه .

هذه الأسئلة وغيرها نحاول الإجابة عليها من خلال عرضنا لأهم الآراء والنظريات التي تناولت إستراتيجيتي التغريب والتوطين من منظور الثنائيات الخلافية المثيرة للنقاش و الجدل و ذلك لاختلاف الرؤى و الأمزجة حول أدب الطفل وحساسية هذا الموضوع و لهذين الإستراتجيتين أهمية في بيان ما يعاد صياغته و تشكيله و خلقه و تقديمه بما يتناسب و عوامل و مؤثرات و متغيرات اجتماعية و اقتصادية و ثقافية وسياسية و ظروف مكانية و نفسية مزاجية على الأصعدة الفردية و الوطنية و الإنسانية ، لاسيما أمام التغيرات و الإضافات و التجديدات وما يحدث من إفراط مصطلحي .

وكذا من خلال تحليلنا لترجمات الأربع للمدونة التي اخترناها، والتي تمثل إحدى كلاسيكيات أدب الطفل؛ قصة " Blanche neige " للأخوين"غريم"(FrèresGrimm). وقد اخترنا هذه القصة لأسلوب التشويق فيها لا سيما أنها حكاية تعني الكثير للعديد من البشر في شتى أنحاء العالم، وتستمر في الإدهاش كأسطورة. ولكثرة الدلالات الثقافية بين القصة الأصلية والقصص المترجمة لها ولم يتناول الكثير هذه القصة بدراسات وصفية أو تحليلية سوي البعض المراكز ونذكر منها مركز معابر السوري .

وللسير قدما نحو الإجابة عن التساؤلات التي سبق أن ذكرناها، عمدنا إلى تناول عدة جوانب ذات صلة بأدب الطفل وترجمته إلى العربية، وكان ذلك عبر دراسة أولى نظرية وثانية تطبيقية ، إذ تناولنا في الشق النظري أهم تعريفات أدب الطفل، ولنستوفي الدراسة حق مقوماتها المنهجية ارتأينا تتبع مساره في الغرب ثم في الوطن العربي، لنتطرق بعدها لأدب العربي المترجم مبرزين من خلال هذا العنصر كيفية تعامل المترجم مع هذا اللون الأدبي، ثم نستعرض طبيعة التي تربط الطفل العربي بالأدب المترجم وما يحمله من إيجابيات وسلبيات.

بالإضافة إلى ذلك فقد تطرقنا أيضا لعلاقة الترجمة بالثقافة، حيث نحاول من خلال هذا العنصر أن نبرز الدور الهام الذي تلعبه الترجمة في تحريك عملية التواصل. لننتقل بعد ذلك إلى دراسة مفهوم التكييف لنستنبط منه أهم الطرق والاستراتيجيات المقترحة في التكييف ودوافع اللجوء إليه. لنستعرض بعد ذلك جدلية التوطين والتغريب، بين من ينادي بضرورة ترجمة الإطار الثقافي للعمل الأدبي بشكل يتناسب وهوية المتلقي، ومن ينادي بضرورة الأمانة للنص الأصلي والمحافظة على هويته الثقافية المميزة وإن كانت غريبة عن القارئ.

بعد هذا الفصل النظري ننتقل إلى الشق التطبيقي. وقد اعتمدنا فيه على المنهج المختار في بحثنا وهو المنهج الوصفي التحليلي، نستعرض بعد ذلك نبذة عن حياة صاحب المدونة " الأخوين غريم"، ثم ملخص الخرافة التي اخترناها ، لنبدأ بعدها في التحليل وقد اخترنا بعض النقاط للتركيز عليها كالعنوان وأسماء الشخصيات وكذا الحياة الاجتماعية وغيرها.

وقد تكبدنا الصعوبات في سبيل إنجاز هذا العمل، تمثلت في عدم وضوح المنهج في البداية، وصعوبة صياغة الأفكار والعناوين، واتساع رقعة الموضوع وتشعبه، وتداخل قضاياه بين البعد الأدبي والتربوي والتقني والنفسي.

لكننا قد استطعنا في الأخير من بلورة أفكار الموضوع وخطته وإشكاليته بالكثير من المثابرة والجهد المتواصل.

وأخيرا، نرجو أن نكون بهذا العمل قد وفينا الموضوع حقه من الدراسة والتحليل في حدود الخطة المرسومة، وإن كنا نؤمن أن البحث في مجال أدب الطفل وترجمته من اللغة العربية واليها مازال في حاجة إلى مزيد من الجهود والأعمال، سواء على مستوى الترجمة أو الدراسات النظرية والتطبيقية.

الجانب النظري

الفصل الأول:

أدب الأطفال وترجمته

1. تعريف أدب الأطفال.
2. نبذة تاريخية عن أدب الأطفال:
   - عالميا
   - عربيا

3- أدب الأطفال المترجم.

4.واقع أدب الأطفال المترجم في الوطن العربي.

5.علاقة الترجمة بالثقافة.

6. الدلالة الثقافية و علاقتها بالترجمة.

7. التكييف الثقافي.

8. استراتيجيتي التغريب والتوطين.

   - جدلية التغريب والتوطين.

الفصل الأول: أدب الأطفال وترجمته

أدب الطفل هو ذلك الأدب الذي ترعرع بين صفحاته جل أطفال العالم ذلك الأدب الذي أيقظ فينا متعة القراءة و تذوق الكلام الجميل مكتوبا كان أم مسموعا قد ندرك كل الإدراك حقيقة أدب الطفل ولكن هل لنا أن نضبط تعريفا جامعا له ؟.

للوهلة الأولى يتبادر إلى الأذهان أنه من الصعب أن نقرن الأدب بالطفل، أيعقل أن يكون لذلك العقل الصغير القدرة على فك شفرة الكلام الفني الراقي والمرصع بالمحسنات

البديعية و الصور البيانية وغير ذلك ؟

غير أن الأدب في حقيقته أثواب تلبسها المعاني وتكون أناقة اللفظ بملاءمته لمقياس المعنى وقد تطرقنا إلى تعريف أدب الطفل والنبذة التاريخية له وواقع أدب الطفل المترجم في العالم العربي وإستراتجيتي التغريب والتوطين .

تعريف أدب الطفل:

تعد الطفولة مرحلة مهمة من مراحل العمر، فالأطفال هم مرآة المجتمع من خلالهم أن يرى كيف يمكن أن يكون عليه صورته مستقبلا .

ومع مرور الزمن تغيرت مكانة الطفل بعد أن أصبح ينظر إليه ككائن مستقل متميز له احتياجاته العقلية والنفسية والثقافية والعاطفية التي كان لا بد من توفير أداة تربوية تثقيفية لإشباعها فجاء أدب الأطفال الذي يمثل أهم دعائم ثقافة الطفل وأغزر روافد نهرها المتدفق، حيث يعرف الطفل على العالم الذي يعيش فيه ويبدد مخاوفه وينقل له تراثه ليدرك ذاته ويفهم محيطه. وبذلك يكون أدب الطفل قد أسهم إسهاما فعالا في بناء الشخصية الطفلية وتنمية مكوناتها وقدراتها المختلفة.

إذا أردنا أن نعرف أدب الأطفال فإننا لا نجد له تعريفا مستقلا بذاته، بل نجده دائما متدرجا في إطار الأدب العام. فأدب الأطفال لا يختلف عن الأدب العام (أدب الكبار) إلا في كونه موجها إلى فئة خاصة هي الأطفال، وهذه الفئة تتميز بمستوى عقلي معين [1]. يتألف أدب الأطفال من موضوعين " أدب وطفولة". فالأدب هو " كل جميل صيغ نظما أو نثرا أو وصف منظرا أو عرض صورة من صور

[1]– علي الحديدي: مفهوم وتاريخ أدب الأطفال عند العرب، مجلة آداب، العدد 2000/06، ص 30.

الحياة"[2]، كما يعرف على أنه "تشكيل أو تصدير تخيلي للحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية" [3]. ويذكر محمد رضوان في تعريفه للأدب بأنه " الفن الذي أبرعه الكتاب والشعراء من جميل الشعر والنثر وكان مصور للعواطف الإنسانية وراسما للناس صور الحياة على اختلافها في الطبيعة والمجتمع والسياسة وغيرها مما يسر السامع ويمتعه" [4]. وعلى هذا يمكن القول بأن الأدب يمثل إبداعا فنيا متلاحما بالحياة يعرض من خلاله الأديب خبرات حياتية تتصل بموضوع طبيعي أو تاريخي أو اجتماعي أو شخصي أو خيالي بأسلوب راق من شأنها أن تثير في نفس القارئ أو السامع أفكارا ومشاعر تجعله أكثر علما بذاته.

أما الطفولة، فمن طفل وطفلة: الصغير من كل شيء، ولا فعل له [3]. والطفل في الصحاح في اللغة هو المولود، وولد كل وحشية أيضا طفل، والجمع أطفال وقد يكون الطفل واحد وجمعا، قال الله تعالي"... أو الطفل الذين لم يظهروا..."[4]

والطفل في القاموس المحيط "الصغير من كل شيء، أو المولود"[5]

من ناحية أخرى، تعرف الطفولة، فنيا، بأنها "براءة وسذاجة، تمثل كل ما في الطبائع البشرية من خير وعفوية وطهارة ويتضوع منها عبير الانسانية الصافية المتحررة من كل الشوائب" [6]. وبالانتقال من تعريفي الأدب والطفولة يمكن تعريف أدب الأطفال بأنه الأدب الموجه للأطفال في مراحل نموهم، حيث يقول أحمد نجيب في تعريفه" هو الإنتاج الفكري الذي يتلاءم مع فئة من الجمهور هم فئة الأطفال الذين يتميزون بعدم القدرة على تذوق شكل الأدب المخصص للكبار" [7]. إذن فهو شكل من أشكال التعبير الأدبي الموجه إلى جمهور الأطفال والذي يهتم بميولهم وحاجاتهم وبإثارة عاطفتهم ويتميز بملاءمته لمراحل نموهم المختلفة تماما وهو تعريف عام لأب الأطفال كما أوضحه علي الحديدي من خلال تعريفه أيضا

---

[2]– إيمان البقاعي، مسار قصة الأطفال في سوريا ولبنان (في النصف الثاني من القرن العشرين)، رسالة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها.

[3]– هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال ، ط1، مكتبة النهضة، بغداد 1994، ، ص 97.

[4]– د ، محمد محمود رضوان: أدب الأطفال ،ط1،دار الشرق، الإسكندرية، مصر، 2007 ،ص 7– ص 15 .

[3]–جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، المجلد الأول، الجزء الأول، ص 2681.

[4]– القرآن الكريم، سورة النور، الآية 31.

[5]– ينظر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2007، ص805.

[6]– عبد النور جبور، المعجم الأدبي،ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1979،ص165.

[7]– أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1968، ص 62.

حيث يقول" أنه خبرة لغوية في شكل فني يبدعه الفنان خاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشر، يعيشون ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، ويقوي تقديرهم للخير ومحبته، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية ويبني فيهم الإنسان"[8]. وهو تعريف دقيق أبرز فيه الكاتب القيم التي يستخلصها الطفل من الأدب وأكثر من ذلك فقد حدد لنا حتى السن التي يتفاعل معها الطفل ويتذوق الأدب .

وفي ضوء التعريفات السابقة، يمكن استخلاص تعريف يتسم بقدر من الشمول والدقة لأدب الأطفال، فهو ببساطة كل ما يقدم للطفل من مادة أدبية أو علمية سواء مكتوبة أو منطوقة أو مرئية، تتوفر فيها معايير الأدب الجيد وتراعي خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم وتتفق مع ميولهم واستعداداتهم، وتسهم في بناء الأطر المعرفية الثقافية والعاطفية والقيمية والسلوكية والمهارية، وصولا إلى بناء شخصية سوية ومتزنة، تتأثر بالمجتمع الذي تعيش فيه وتؤثر فيه تأثيرا ايجابيا.

2- نبذة تاريخية عن أدب الأطفال:

الطفولة هي الغرس المأمول لبناء مستقبل الأمة والأطفال هم ثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع، لذلك تعتبر الطفولة مرحلة حاسمة لأنها تحدد حياة الفرد المستقبلية، فخلال هذه الفترة تظهر ميول الطفل ويرتسم طبعه، الأمر الذي يساعد على بناء شخصيته وتكوينها تكوينا سليما.

لقد مر أدب الأطفال عبر تاريخه بمراحل مختلفة قبل أن يتبلور ويبدو على الصورة التي هو عليها اليوم. تشير معظم كتب تاريخ الأدب في العالم إلى أن الأدب في العهد القديم وفي معظم بقاع العالم لم يعط أدب الأطفال الاهتمام الكافي، وأن الاهتمام الحقيقي بأدب الأطفال لم يبدأ بشكل واضح إلا في القرنين الماضيين، أي بعد عصر النهضة. أما في ما مضى من عصور تاريخية فقد كانت هناك إشارات مختلفة في أدب الأطفال، تروى مشافهة، وعلى شكل قصص وحكايات وأساطير، تتناقلها الألسن جيلا بعد جيل [9]، حيث كان الرواة يسردون أساطير الأبطال وحكايات وأقاصيص عن عوالم مدهشة، تفاعل معها الأطفال بحكم احتكاكهم بالكبار. وكذلك الروايات والأخبار والحكم والأمثال وغيرها من مأثورات شعبية والتي استمر الأجداد والآباء والأمهات بسردها لأبنائهم وأحفادهم، بعد تلوينها بما يعجب الأطفال ويبهرهم والتي

[8]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة السابعة، القاهرة، مصر، 1973،ص102.

[9]- عبد الفتاح أبومعال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ط1، دار الشرق، عمان، الأردن، 1984، ص 12.

شكلت جانبا هاما من حصيلتهم الفكرية ومصدرا لتشكيل وعيهم وإثراء وجدانهم ووسيلة لإمتاعهم وتسليتهم.

وبالعودة إلى تتبع المسار التاريخي لأدب الأطفال عالميا وعربيا، نتوقف أولا عنده عالميا:

أ/ عالميا:

استنادا إلى علاقة أدب الأطفال بتصور المجتمعات عن الطفل وايجابية هذا التصور نستخلص أن الاهتمام بأدب الأطفال ظهر في الوقت الذي بدأ فيه الاهتمام بالأطفال كأشخاص يمرون بمراحل نمو قبل أن يصلوا إلى مرحلة الرشد، وليس كراشدين كما كان يعتقد، ولهذا راح المعنيون بالأمر يبحثون وينتقون من كتب الأدب بعض الحكايات والقصص والقصائد التي يمكن أن يقبل عليها الأطفال ويفهموها ويتذوقوها.

ظهر "أدب الأطفال" على شكل مصطلح متخصص بفرنسا في القرن السابع عشر، وقد كان الكاتب لا يكتب اسمه خشية الحط من قدرته أمام الناس إلى أن جاء الشاعر الفرنسي "تشارلز بيرو" وكتب قصصا للأطفال بعنوان "حكايات أمي الإوزة" [10] وتضمن هذا الكتاب حكايات شعبية منها ما يعتبر من أشهر القصص العالمية، ومازال متداولا حتى الآن مثل "جميلة الغابة النائمة"، "الحية الزرقاء"، "سندريلا"، "القط في الحذاء الطويل" وتعتبر هذه المجموعة أولى مراحل التكوين الحقيقي لأدب الأطفال كونها كتبت خصيصا للأطفال بهدف التسلية والترفيه. وقد صدر هذا الكتاب تحت اسم مستعار وبعد أن لاحظ مؤلفه الإقبال الشديد على قصصه قام بتأليف مجموعة أخري بعنوان "أقاصيص وحكايات الماضي" لكن هذه المرة كتب اسمه واضحا.

ومنذ ظهورها أخذ أدب الأطفال يستقل عن أدب الكبار ويخرج عن وصايته وينفصل تدريجيا عن أحضان الآداب الشعبية[11].

غير أن الكتابة في أدب الأطفال لم تصبح جدية إلا في القرن الثامن عشر بظهور "جون جاك روسو" وكتابه "إميل" الذي اهتم بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته وشخصية مستقلة، وفي القرن الثامن عشر أيضا ظهرت قصص "ألف ليلة وليلة" بعد ترجمتها، وصدرت أول صحفية للأطفال باسم "صديق الأطفال".

وفي انجلترا لم تكن كتب الأطفال في القرنين السابع عشر والثامن عشر تضع اهتمامات الأطفال موضع الاعتبار بل كان هدفها تقديم النصح والإرشاد. وأدب الأطفال الحقيقي بدأ عندما قدم جون نيوبري

---

[10]– عبد الفتاح أبومعال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، مرجع سابق، ص28.

[11]– جعفر عبد الرزاق: أدب الأطفال، ط1، اتحاد الكتاب العرب، 1979، دمشق، ص143.

بمساعدة عدد من المختصين أدبا شيقا ومفيدا للأطفال فاختصر"روبنسون كروزو" و"رحلات جليفر" لتناسب الصغار. وفي عام 1865 ظهرت في انجلترا أشهر مجموعة قصصية كتبت بالإنجليزية وهي " أليس في بلاد العجائب"[12].

و في ألمانيا ظلت الحكاية الخرافية تكتب للكبار حتى جاء الأخوان يعقوب ووليام قريم ، فأصدرا كتابا بعنوان كتابا بعنوان حكاية الأطفال وجاء في جزأين صدرا في الأعوام 1812-1814 . والعديد من الحكايات التي سحرت وما زالت تسحر أطفال العالم كتب معظمها الأخوين قريم مثل حكايات ليلة والذئب ، بياض الثلج " الساحرة الشريرة"، "الأميرة النائمة" ونجد في ألمانيا حوالي ثلاث آلاف كاتب للأطفال وأربعة عشر دار النشر تصدر حوالي مائة وخمسون كتابا للأطفال سنويا.[13]

في الدنمارك ظهر الكاتب المشهور "هانز اندرسون" وقد كتب في شعر وقصص الأطفال التي تدور حول الجنيات والأشباح وكان في قصصه يعلم الأطفال ويساعدهم على تقبل الحياة. ويعتبر رائدا لأدب الأطفال في أوروبا[14].أما في ايطاليا فقد كتب الإيطالي جيوفاني بوكاشيو (1313-1375) مجموعة قصصية بعنوان"دي كاميرون" أي الأيام العشرة، وتبدو أنها على غرار ألف ليلة وليلة.

كما كتب جون بنيان (1628-1688) كتاب "رحلة المسافر" الذي يعد من كتب التراث المسيحي وقد كتب أصلا للكبار وأعيدت صياغته لتناسب الصغار ونال شهرة كبيرة.[15]

في روسيا، شد عالم الأطفال الشاعر بوشكين (1799-1837) الذي كتب الأطفال أشعارا تناسب أفكارهم وسنهم[16]، كما نشر الكاتب الروسي إيفان كريلوف حكايات عديدة في تسع مجموعات لاقت استحسان الصغار مما جعله يعد واحدا من الآباء المؤسسين لأدب الأطفال.[17]

في أمريكا، بدأت قصص الحكايات الشعبية عن القوة والأبطال، ثم ظهرت قصص المغامرات وقصص الحيوانات، وامتازت أمريكا عن غيرها بتخصيص قاعات مطالعة للأطفال حسب سنهم، كما اشتهروا بتعدد المطابع ودور النشر المتخصصة للأطفال.[18]

---

[12]– لويس كارول: أليس في بلاد العجائب– تر: سالم جبارة،ط1، وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1981، ص 3.

[13]-مطلع عليها من موقع ستار تايمز تحت باب الاشيف ادباء و شعراء و مطبوعات تاريخ تطورادب الاطفال عالميا و عربيا.
http://www.startimes.com/?t=24090550

[14]–عبد الفتاح ابومعال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، مرجع السابق ، ص 29.

[15]– هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1994، ص153

[16]– علي الحديدي: مفهوم وتاريخ أدب الأطفال عند العرب، مرجع السابق، 30.

[17]– هادي نعمان الهيتي، مرجع سابق، ص 157.

[18]– عبد الفتاح أبومعال: مرجع سابق، ص30.

بعد الحرب العالمية الثانية، انطلق أدب الأطفال إلى عصره الذهبي في العالم المتقدم وتنوعت وسائل التعبير عنه كالكتب والصحف والمجلات والمسرحيات والمكتبات العامة وزاد عدد الناشرين للأطفال في معظم دول العالم، كما تم إدراج أدب الأطفال ضمن مناهج الدراسة في المعاهد العليا، وبدأت ترافقه حركات نقدية تدرسه وتحدد ملامحه وقواعده واتجاهاته ولما كان أدب الأطفال لا يزال ناشئا وليدا في الأمم العربية فقد استعان كثير من مؤلفي قصص الأطفال بما جاء في ألف ليلة وليلة من عناصر شيقة وأدب سهل، قريب المنال، يتسم بالبساطة والسذاجة التي هي من أهم مميزات قرائهم الأطفال، ومن هؤلاء المؤلفين(هانز اندرسون)، كما وأصبحت قصص ألف ليلة وليلة جزءا من ثقافة الأطفال في أوروبا بعد ظهور تراجم لها[19]، فقد أمدت الليالي لأدب الأطفال العالمي مصادر وحي كان لها الأثر البالغ على هذا الأدب، أصبح السندباد وعلي بابا وعلاء الدين والبساط السحري والأميرات والأمراء والحصان الطائر والخوارق رموزا تسبح في فضاء أدب الأطفال العالمي ولها مكانتها الخاصة في عالم الأطفال، وقد كانت مجموعة "دارلاروس" المعرفة باسم "مؤلفات الناشئة" من بواكير المجموعات القصصية التي تأثرت بألف ليلة وليلة واستوحت الكثير منها، واشتملت على فئتين من الكتب "كتب الناشئة الزرقاء" و"كتب الناشئة الوردية" واحتوت هاتان المجموعتان على حكايات من الليالي وهي جميعها عبارة عن تهذيب واقتباس للحكايات ترجمها جالان (Galan) وماردوس(Mardoss) وتم إعدادها بصورة تلائم الأطفال.[20]

ولم ينطفئ سحر الليالي إلى يومنا هذا، بل امتد إلى السينما والتلفزيون، فهاهي حكايات ألف ليلة وليلة تعرض كأفلام وصور متحركة للأطفال في محطات البث العربية والإنجليزية.

ب/ عربيا:

هناك خلاف كبير حول نشأة أدب الأطفال في العالم العربي، هل كان موجودا منذ البدء أم أن نشأته كانت تحصيلا حاصلا لولادته في أوروبا خلال القرن السابع عشر، إلى جانب ترجمة النصوص الأدبية من اللغات الأجنبية إلى العربية؟

سبقت أوروبا في النزوع الأدبي للتوجه نحو الأطفال أما في العالم العربي فمن الصعب تحديد نقطة البداية تماما إلا مما يمكن اعتباره إرهاصات في هذا المجال تجلت في أغاني ترقيص الأطفال أو أغاني المهد والتي تنتشر في كل اللغات، الأمر الذي يكاد يحصرها في بوتقة التراث الشعبي والفولكلوري، بالإضافة إلى القصص والحكايات التي كانت مواضيعها الأساسية نابعة من الأساطير

[19]– سهير قلماوي، ألف ليلة وليلة، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1966، ص69.

[20]– فاروق سعد: من وحي ألف ليلة وليلة، ط1، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت، لبنان، 1962، ص189–288.

والخرافات المنقولة شفويا وبعد ذلك تقدمت القصص لتصبح لها تأثير على الجماعة مثل الولاء للقبيلة والحفاظ على التقاليد وكان الهدف هو غرس السلوك القبلي في نفوس الأطفال.[21]

بمجيء الإسلام ظهرت القصص الدينية المتمثلة في قصص الأنبياء وقصص الأمم والشعوب التي وردت في القرآن الكريم والتي تصلح أن تكتب للأطفال والناشئة بأسلوب مبسط سهل يحبب إليهم الدين ويقربهم منه، هذا بالإضافة إلى أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله وأخبار المسلمين، ويظهر أن الأطفال وجدوا متعة فيما كان يلقيه الوعاظ والمرشدون في المساجد وحلقات الجلوس التي تروى فيها الأخبار والسير الشعبية وتوصف بها الغزوات والانتصارات[22].

كما أدت الفتوحات الإسلامية إلى دخول قصص كثيرة من الشعوب والأمم الأجنبية (غير العربية) مثل الفارسية والرومانية واليونانية والهندية والاسبانية وكانت في معظمها أساطير وخرافات وقصص الحيوان، وهكذا كان لا بد من ترجمتها فترجم كتاب (ألف ليلة وليلة) وكتاب (كليلة ودمنة) مع إضافات جديدة نابعة من الخيال العربي مثل: قصة (حي بن يقظان) وقصة (سيف بن ذي يزن)وقصة (عنترة بن شداد)، وفي أواخر العصر الأموي وبداية العصر العباسي دونت كل هذه القصص مما جعلها مصدرا هاما لأدب الأطفال العرب[23].

أما في العصر الحديث فقد شكلت الترجمة الخطوة الأولى نحو تنبيه أدباء الأطفال العرب إلى هذا اللون الأدبي حيث نقلته من لغة المصدر إلى لغة الهدف في محاولة لتعريف المجتمع المستقبل له [24]. ولم يعرف العرب أدب الأطفال إلا في القرن التاسع عشر أي بعد قرن تقريبا من ظهوره بأوروبا، وقد كان رافع الطهطاوي أول من أرسى دعائم هذا الأدب في الوطن العربي وذلك من خلال احتكاكه بأدب الأطفال الفرنسي وعمله في حقل الترجمة إلى اللغة العربية، وبحكم وظيفته كمسؤول في التعليم في مصر فقد استغل وظيفته للعناية بأدب الأطفال والنهوض به وكذا إدخال قراءة القصص في المنهاج الدراسي.

ثم عرف العرب، أوائل القرن، شعرا نظم فيه الشعراء خرافات لا فونتين وكان عثمان جلال أول من أتم ترجمة الحكايات الشعرية الخرافية في كتابه "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ" [25]، الذي شكل

---

[21]– هيفاء شرايحة: أدب الأطفال ومكتباتهم، ط1،دار البترا، عمان، 1978، ص22.

[22]–هادي نعمان الهيتي:ثقافة الأطفال، مرجع سابق، ص194.

[23]– عبد الفتاح أبومعال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، مرجع سابق، ص 31.

[24]– إيمان البقاعي، مرجع السابق، ص50.

[25]– محمد بك عثمان جلال: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، ط2، مطبعة النيل، مصر، 1906.

الإرهاصة الأولى في ميدان أدب الطفل العربي حيث نجح الشاعر عثمان جلال في تعبيد الطريق أمام المبدعين لتأصيل أدب الطفل كلون أدبي مستحدث[26].

ثم جاء بعده أمير الشعراء(أحمد شوقي) الذي تأثر هو الآخر بقصص لا فونتين فراحت أشعاره تحكي قصصا على ألسنة الحيوانات والطيور، وتختلف تجربة شوقي عن تجربة جلال في أن مصادر حكايات الأول قد تنوعت ما بين الأدبين العربي والأجنبي إذ استقى أفكاره الأخرى من أصول تراثية عربية ككليلة ودمنة وحياة الحيوان وغيرها[27]، بينما اكتفي جلال بخرافات لافونتين مقتبسا منها. وفي عام 1903 ظهر " علي فكري" الذي كتب كتابا بعنوان " مسامرات البنات"، ثم كتب " النصح المبين في المحفوظات البنين" ومع هذا فلم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي إلا في عام 1922، إذ جاء محمد الهراوي فأسس مكتبة سمير للأطفال وكتب لهم الأغاني والقصص [28].

وبعده جاء كامل الكيلاني الذي يعد من رواد الأطفال في الأدب العربي الحديث، وقد ساعده في هذا إتقانه للغتين الإنجليزية والفرنسية.

كتب للأطفال (مجموعة قصص فكاهية) و(مجموعة قصص من ألف ليلية وليلة) و(مجموعة قصص هندية) و(مجموعة من أساطير العالم)، و(مجموعة قصص علمية) وكان أول ما نشر له من هذه القصص (السندباد البحري) سنة 1922[29].

وشيئا فشيئا بدأ أدب الأطفال نهضته الكبرى في الوطن العربي، فقد انتشرت دور النشر في بلاد المشرق إلى جانب المكاتب المختصة في أدب الأطفال كما ازدهر مسرح الأطفال وطورت المناهج التربوية، وأصدرت مجلات خاصة بالأطفال أهمها: مجلة سعد في الكويت، وسوبومان وطرزان وطارق ولولو الصغيرة في لبنان، ومجلة ماجد في أبوظبي ومجلة التلميذ العراقي.[30]

حقق أدب الطفل خلال السنوات الأخيرة نجاحا تجاريا مما حفز دور النشر على التنافس من أجل تقديم أكبر عدد من الكتب وفي أجمل صورة قصد نيل إقبال القارئ الصغير عليها، وقد لمع نجم كثير من

---

[26]– أحمد زلط: مرجع السابق، ص103.

[27]– أحمد زلط، مرجع سابق، ص 108.

[28]– كفاية الله همداني، أدب الأطفال "دراسة فنية"، مجلة القسم العربي، العدد السابع عشر/2010، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان.

[29]– إيمان البقاعي، مرجع سابق، ص53.

[30]– عبد الفتاح أبومعال، مرجع سابق، ص 52.

الأدباء في أدب الأطفال مثل:زكريا تامر، الشاعر سليمان عيس في سوريا، راضي عبد الهادي وعيس الناعوري في الأردن ومحمد فايز ومحمد كعوش في الكويت[31]

كما أدرك المغاربة أيضا مدى أهمية هذا الأدب في بناء شخصية الطفل إلى جانب الدور الذي يلعبه أدب الأطفال في العملية التعليمية ففي تونس صدرت مجلتي شهلول وعرفان وظهر به أدباء كتبوا للطفل واهتموا بانشغالاته ومن أهمهم القاضي محمد العروسي المطوي الذي أصدر قصصا للأطفال مع زميله محمد مختار جناة والقاص الجيلاني بن الحاج وغيرهم[32].

وفي الجزائر اشتهرت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بإصدار كتب الأطفال حيث أصدرت سلسلة الأب كنور وبعض الكتب المتفرقة مثل " الأخلاق الفاضلة" و"الأمير في القصر المسحور" و" سالم وسليم" و"الفرصة الكبرى" و"الكيس العجيب" و"الثعلب والأسد" وغيرها[33].

ومن أهم من كتب وطور أدب الأطفال الجزائري: محمد الغاري، عبد العزيز بوشفيرات، محمد الصالح ناصر، محمد سراج، محمد مصطفي، المبارك حجازي وغيرهم كثيرون يسعون للنهوض بأدب الأطفال في الجزائر.

وما وصل إليه أدب الأطفال العربي في عصرنا من نضج وازدهار يرجع إلى وعي الكتاب القومي والسياسي الذين رأوا ضرورة الكتابة للطفل من أجل ترسيخ القيم العربية النابعة من مجتمعه وتثبيت هويته.

أدب الأطفال المترجم:

يسهم الأدب في بناء شخصية الطفل القومية لأنه يؤثر فيه شأنه شأن الأدب المترجم، حيث تعرف الطفل العربي كغيره من أطفال العالم على روائع الأدب العالمي وتفاعل مع شخصياته. فمن منا لم يبك مع "بائعة الكبريت" لأندرسن أو تحمس لمعايشة "مغامرات أليس العجيبة"، من منا لم يغص في عالم "ليلي والذئب" و"سندريلا" و"بياض الثلج" و"بينوكيو" كل هذه القصص الخيالية وغيرها لا يزال لها وقعها الجميل في نفس الطفل ولا شك أن غيابها سيجعل عالمه باهتا وبلا ألوان.

تتغلغل شخصيات القصص الخيالية في عقول القراء الصغار وتضع بصمتها التي لا تنمحي أبدا، فالأطفال لا يسألون عن أصلها الذي انحدرت منه ولا يعرفون لماذا أو كيف بدأت على هذا النحو، أي

---

[31]– محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص44–45.

[32]– سميح أبو مغلي، وآخرون: دراسات في أدب الأطفال، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1993، ص24–25.

[33]– سميح أبومغلي، وآخرون: المرجع السابق، ص25.

لماذا هناك ساحرة أو بيوت من الشوكولاته والحلوى، وكيف طارت الساحرة بعصاها السحرية، فهذه الصور تبهجهم لأنهم يتخيلونها، فنجد أن تجاوبهم مع مثل هذه الكتب يكون عفويا.

لذلك كان من الواجب أن نحرص دائما على تقديم الأفضل لهم، ليس أجمل الكتب وأكثرها تشويقا فقط بل تلك التي ترجمتها بمهارة عالية أيضا.

إن القارئ البالغ لنص أدبي مترجم يعي أثناء القراءة أن هذا النص مترجم، ولكن الطفل لا يملك ذلك الوعي، ما يجعل ترجمة أدب الأطفال أكثر صعوبة، وعلى المترجم أن يستطيع الوصول إلى جمهور اللغة الهدف وأن يأخذ قدراتهم واهتماماتهم بعين الاعتبار.

وتستخدم زوهار شافيت (Zohar Shavit) [34]، التي تعد من أبرز الباحثين في دراسات الترجمة عموما وترجمة أدب الأطفال خصوصا، مصطلح "حرية التلاعب" للتعبير عن القرارات التي يلجأ المترجم لاتخاذها عند ترجمته لأدب الأطفال، فالمترجم حسب رأيها بإمكانه أن يسمح لنفسه بتغير وتوسيع النص أوتقليصه، بحذف مقاطع منه أو إضافتها إليه، طالما أن المترجم يعدل النص ليتناسب مع قدرة الطفل على الفهم ويتوافق مع ما يعتقد المجتمع أنه تربويا" جيد للطفل" كما بمقدور المترجم أيضا أن يعدل الحبكة نفسها، الشخصيات، واللغة حسب القدرة الطفل على القراءة والفهم ويعتمد المترجم أثناء عملية التغيير والتعديل على معيار أساسي يتمثل في القواعد الأخلاقية التي يتطلبها ويقبلها الأطفال مع مراعاة المستوى المفترض لاستيعابه.

وعلى هذا الأساس، يقوم المترجم بتبني نظرته الخاصة عن الطفل القارئ راسما له سمات معينة فينتج ترجمات مبنية على اعتبارات خاصة تتمثل في " حاجات الطفل واهتماماته وردود فعله ومعرفته وقدراته الإدراكية"[35]ناهيك عن "تجاربه في الحياة ووعيه بالعالم"[36]

تقول ريتا أوتينن:'' في الترجمة أو (إعادة الكتابة)، لأجل قراء اللغة الهدف نحتاج دوما إلى سؤال أنفسنا: لمن؟ لذا فإن كتابة أدب الأطفال هي كتابة لأجل الأطفال وترجمة أدب الأطفال هي ترجمة لأجل

34 http://www.aldohamagazine.com

مطلع عليه بتاريخ 2017/09/11 من موقع الملتقى الإبداع العربي والثقافة الإنسانية (الدوحة). ترجمة أدب الأطفال العدد 78 ابريل2014

35 – Klingberg G : Children's Fiction in the hands of Translators, Lund, Sweden: CKZ Gleerup, UK, 1986. P11.

36– Purtinen, T : Linguistic Acceptability in translated Children's Literature. Joensuu : U of Joensuu ; UK, 1995, P 22.

الأطفال".[37]فاهتمامات القراء في هذه الحالة للأطفال يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار أكثر من ترجمتنا للكبار.

وفي نفس السياق، يحدد الباحث في أدب الأطفال بورتينين (Puurtinen) أنه ينبغي على المترجم ألا ينسى الصفات المميزة للقراء الصغار: استيعابهم وقدرتهم على القراءة وتجربتهم ومعرفتهم، لكي يتجنب الوصول إلى ترجمة جلية الصعوبة أو غير ممتعة بحيث الأطفال ينفرون من القراءة[38].

وتتبع الآراء المتباينة حول كيفية ترجمة أدب الأطفال من تصورات المترجمين المختلفة للطفل وافتراضاتهم حول القدرات النفسية والجسدية لهذا القارئ. ثم يقرر المترجمون بعد ذلك لأي صنف من الأطفال يترجمون "سذج أم فطن، أبرياء ام من ذوي الخبرة[39].

فعندما يكون الطفل حاضر البديهة وعاقلا ومتجاوبا، ليس علينا أن نشرح ونفصل كما نفعل مع طفل بسيط الإدراك وبطئ الفهم [40]. ومع هذا تتطلب الترجمة للصغار والناشئين تصرفا كبيرا لجعل النصوص أسهل استيعابا، فما قد يكون صعبا بشكل طفيف بالنسبة للبالغين قد يشكل حاجزا حقيقيا بالنسبة للطفل. ويتمثل هذا في الدلالات والإشارات الثقافية التي تغلب على النصوص من أسماء الأعلام والأكلات والأمثال والحكم.

وبناء الجملة المعقد أو التلميحات إلى إرث ثقافي أو معرفة عامة غير مألوفة في ثقافة الهدف. تؤمن ساذرلاند (Sutherland) أن الأفضل في أدب الأطفال هو خلق نص جديد مدمج في الثقافة الهدف ومألوف بدل الترجمة[41] ، وهذا ما ينطبق على بيئة الطفل العربي ولا سيما الطفل المسلم .

من الصعب تحديد عناصر النص المصدر التي يمكن الاحتفاظ بها التي يجب حذفها. حسب نيكولايفا (Nikolaeva) فإن أفضل ترجمة لكتب الأطفال لا تلتزم بالضرورة بالدقة والقرب من النص الأصلي. الأهم هو التركيز على مسائل التلقي واستجابة القارئ. ينبغي على الأطفال أن يكونوا قادرين

---

[37]–OIittinen :'' Where the Wild Things are: Translating Picture Books.'' META, N°09/2000; P 128.

[38] – *Purtinen, T : op.cit, P 22.*

[39] – *Purtinen : ''Iam Me-Ia, the Other : O, the Dialogics of Translating for Children, University of California, 2003, P 9 .*

[40] – *Oittinen : Translating for children ; Garland ; London and New York, 2000, P34.*

[41] – *Sutherland, Z, Monson D, L., & Arbuthnot, M, : Children and books, Glenview IL : Scott, Foresman, Cambridge Press, 6th Ed, 1980, P69.*

على تقبل الكتاب والاستفادة منه وعلى الترجمة ان تثير فيهم المشاعر ذاتها التي يثيرها النص الأصلي لدى قراءه.[42]

على المترجم أن تكون غايته الوصول إلى ترجمة "مقبولة" عوض أن يهدف للوصول إلى ترجمة مناسبة لأن الأطفال لديهم قدرة قراءة محدودة ومعرفة محدودة بالعالم، ولذا لا يستطيعون ولا يتوقع منهم أن يمتلكوا القدرة على تقبل الكثير من الغرابة مثلما يفعل البالغون.

مهمة المترجم هي أن يتخذ القرارات الصائبة حول الكيفية التي يعوض بها افتقار الطفل إلى المعرفة المسبقة بالثقافة الأصلية دون أن يفرط في تبسيط النص الأصلي ويجبر الأطفال على قراءة نصوص بسيطة فقدت كل مزايا الصعوبة والغرابة والتحدي والغموض[43].

تبقي هذه الإجراءات والقرارات التي يتخذها المترجم خلال ترجمته لأدب الأطفال محل جدل، ففي حين يؤكد البعض على ضرورة التزام المترجم بالنص الأصلي وعدم الانحراف عنه نجد الباحثة ريتا أو تينين تنادي بحرية المترجم فهي تؤمن بأن له كامل الحق بإسماع صوته وأن يأخذ مكانه في التفاعل الحواري. عليه أن يخطو للأمام ويظهر للعيان"[44].

يستحق مترجمو أدب الأطفال أن يمنحوا لقب مؤلفين لأن القراء يؤولون القصص ويفسرونها من خلال وجهة نظرهم[45].

تؤكد أندريا بولكوفسكي(Andrzej Polkowski) في محاولتها للتوفيق بين الرأيين، أنه لا يوجد تناقض بين حقيقة المترجم وحقيقة المؤلف، لأنه ينبغي على المترجمين أن يضعوا أنفسهم مكان المؤلفين ويتخيلوا شكل النص لو أن المؤلفين استعملوا اللغة الهدف[46].

إن العمل الإبداعي للمترجم يدفع بالنص الأصلي للتراجع إلى الوراء [47]، فيتبوأ هذا الأخير مقعده في الخلف[48]ويصبح النص المترجم منتجا وليس إعادة إنتاج [49]. يستطيع مترجم أدب الأطفال أن يؤلف لا أن يصنع نسخة مطابقة للأصل، فالترجمة هي عملية تأويل وتعديل وتلاعب.

---

42 – Nikolayeva, M : Children's Literature comes of Age Towards a new Aesthetic, Garland Publishing, New York/London ; 1996, P28.

43 – Stolze, R : Translating For Children-word view or Pedagogic ? Meta, N°1/2003, P 201.

44 – Oittinen : Translating for children, op.cit, 162.

45 – Poplak, C, ''Enriching a child's world (and a Publisher's Fiction List).'' In Other words: the journal for literary Translators, nr01/2002. P22.

46 – Karolina Albinska, ''Nothing but the best is good enough for the young.'' Dilemmas of the Translator of Children's Literature, Przekladaniec, A journal of Literary Translation, N°03/2009-2010, P 230.

تبقى العلاقة بين المترجم والقارئ الصغير علاقة ود، لأن المترجمين لا ينظرون إلى العالم بعيون الراشدين فقط، بل لا يزال يخفق داخل كل مترجم داخل قلب طفل حالم برئ. وتشير اويتينين في كتابها "الترجمة للأطفال"[50] أنه ينبغي على مترجم أدب الأطفال أن يصل إلى أطفال ثقافته ويغوص في عالمهم البهيج ويستحضر طفولته من جديد دون الخوف من التنازل والتخلي عن السلطة الشخصية، وهذا هو المعنى الحقيقي للتحاور.

يؤدي احتكاك الطفل العربي بالأدب المترجم حتما إلى تعرفه على نصوص أدبية تعبر عن بيئة مغايرة وناقلة لرؤيتها للطفل وللعالم، ويتجسد الجانب الإيجابي من هذا الانفتاح في تعرف الطفل على ثقافات العالم وعاداتهم في قالب قصصي يجذب انتباهه ويسهل عليه استيعاب المعلومة دون أن يشعر أنها دروس تعليمية. كما يعلم الأدب المترجم الطفل ويربيه على حب الاستطلاع واستكشاف ما يحيطه ويغرس فيه مبدأ التسامح وقبول الآخر على الرغم من اختلاف الثقافات. لكن يبقي علينا أن نحرص على نوع المادة التي نترجمها لأطفالنا فهي ستؤثر في جيل بأكمله.

واقع أدب الأطفال المترجم في العالم العربي:

ترجم أدب الأطفال في العالم العربي غالبا عن إحدى اللغتين الفرنسية والانجليزية، كونهما لغتي المستعمر الذي احتل جل الوطن العربي وهما اللغتين اللتين يتقنهما المترجمون العرب بسبب تحصيلهم العلمي بالعواصم الأوروبية عن طريق البعثات العلمية. وربما كان أدب الأطفال المترجم عن الروسية في بعض الدول العربية كسوريا مثلا، مؤهلا لاحتلال المرتبة الثالثة بعد الانجليزية والفرنسية، تبعا لانصراف العائدين من البعوث العلمية من الاتحاد السوفياتي إلى الترجمة عن الروسية، إضافة إلى أن داري "التقدم ورادوغا" كانتا تترجمان أدب الأطفال إلى اللغة العربية وتصدرانه إلى الوطن العربي مترجما بأثمان بخسة.

ولعل أهم ما نلاحظه في وطننا العربي فيما يخص أدب الطفل المترجم هو غياب خطة تنظم هذا الأدب، فقادت فوضي الترجمة، والتي كانت عادة ما تخضع للرغبات الفردية للمترجمين، إلى خلل واضح في تلقي الطفل العربي لهذا الأدب، فنشهد مثلا ترجمات عدة لنص واحد أو اختيار عشوائي للنصوص

---

47 – *Oittinen : Translating for children, op.cit, 165.*

48 – *Stolt, B:''How Emil Becomes Michel: On the translationof Children's Books.'' Children's Books in translation, The Situation and the problem, 1978, P 132.*

49 –*Oittinen : Translating for children, op.cit, 163.*

50 –*Oittinen : Translating for children, op.cit.*

الأصلية دون مراعاة القيمة الأدبية. ومن المفيد القول أنه هناك نصوصا للأطفال ترجمت عن الانجليزية أو الفرنسية لكتاب من الهند والصين وألمانيا وإسبانيا وغيرها من الدول الأجنبية. وكان لذلك أثر سلبي آخر، هو أن النصوص ترجمت أول الأمر من لغتها الأصلية إلى الإنجليزية آو الفرنسية، ثم ترجمت ثانية من الانجليزية أو الفرنسية إلى اللغة العربية وفقدت تبعا لذلك كثيرا من رونقها وجمالها ودقتها، وخصوصا النصوص الشعرية التي حملت إيحاءات اللغة التي كتبت بها ثم فقدتها مرة أخرى نتيجة انتقالها عبر اللغة الوسيطة إلى الطفل العربي.[51]

كما يشير الدكتور سمير روحي فيصل إلى ضعف لغة الترجمة التي تشوبها الأخطاء والركاكة خصوصا بعد السبعينات على غرار مترجمي القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الذين كانوا يبدون اهتماما كبيرا بلغتهم من حيث الأسلوب والجزالة حتى يغنوا معجم الطفل العربي والحافظ على هوية العربية الإسلامية التي تتجلي من خلال اللغة العربية الفصيحة.

وعلى الرغم من أن هذه الأعمال توجهت أولا إلى أطفال غير أطفالنا، تخاطب عقولهم ومخيلتهم وفق خلفية ثقافية مشتركة، إلا أن تعرف أطفالنا على الأدب المترجم وتأثرهم به ساعدهم للاطلاع على عادات الأمم الأخرى وتقاليدهم وعلاقة أطفالها بمجتمعهم وأسرهم وأوطانهم وهذا ما عزز لدى الطفل العربي مجموعة من القيم المعرفية والاجتماعية والوطنية والإنسانية إضافة إلى المتع الفنية النابعة من الحكايات الشيقة والشخصيات المحببة التي تستجيب لتطلعات الطفل وحاجاته.

أما ما يشهده عالمنا المعاصر باسم العولمة يمس أيضا أدب الطفل كونه وسيلة ثقافية فعالة للهينة بواسطتها على الثقافات المحلية.

وتعد ترجمة أدب الطفل في ظل العولمة من أكبر التحديات في وطننا العربي لأن الطفل يتأثر بما يقرأ،فنحن قد نواجه مشكلة التأثر السلبي للطفل ببعض الكتب، أو ما يعرف بالمثاقفة والتثاقف، وخاصة تلك المترجمة منها التي قد تكسبه عادات وسلوكات دخيلة على مجتمعه ووطنه وهويته. وهذا ما يحدث عندنا اليوم، حيث أصبح الطفل المسلم عرضة للغزو الثقافي، فمثلا نجد الأطفال يؤمنون "بالبابا نويل" وينتظرون منه الهدايا ويسارعون لشراء شجرة عيد الميلاد ويقومون بتزيينها وغيرها من السلوكات الدخيلة على مجتمعنا العربي الإسلامي. وفي هذا الصدد يقول ع. التواب يوسف" أن الاتصال بالغرب قد أحدث انفصالا بيننا وبين أنفسنا وبيننا وبين بعضنا البعض في الدول النامية وأن كتب الغرب وبرامجه

[51]–سمير روحي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، القسم الأول: أدب الأطفال، الفصل الرابع"مشكلات القراءة والترجمة واللغة، دمشق، سوريا، 1998، ص37.

رسخت في أبنائنا قيما غربية عن أوطاننا" [52]، فنجد الطفل العربي متأثرا بقصص هاري بوتر والبؤساء أكثر من تأثره بقصص الأنبياء وقصص أعلام الشهامة في الإسلام كطارق بن زياد أو حتى شخصيات التراث العربي كجحا وأشعب وغيرهما.

تتطلب الترجمة للناشئة الكثير من الانتباه والإلمام بالجوانب الثقافية والنفسية والاسلوبية، لأن الطفل مخلوق ذكي جدا يلتقط المعلومة بسهولة ويحفظها. لذلك وجب الحرص على ما يقدم له من مادة مترجمة.

تكييف الدلالات الثقافية في ترجمة أدب الأطفال:

01 ***علاقة الترجمة بالثقافة***:

تبرز أهمية الثقافة بدورها في تكوين شخصية الفرد وذلك من خلال وسائل وأشكال معرفية تزود الفرد بها لتساعده على اجتياز كل ماهو مجهول وتمكنه من تحصيل معارف تمهد له الطريق وتفتح أمامه آفاقا للتعرف على مواهبه وإمكاناته وقدراته. فالثقة بالنفس وإمكانية اتخاذ القرارات والقدرة على النقد التحليلي والإيمان بالثوابت والقيم والأخلاقيات وتنمية الحس الفني والتعرف على البيئة المحيطة وتقبلها ما هي إلا نتاج طبيعي لدور الثقافة في حياة الفرد، وبما أن الطفل هو النواة الأولي في حياة المجتمعات كافة فإن ثقافته تحتل مكانة هامة خلال سنوات الطفولة وصولا إلى سن الرشد، فخلال هذه السنوات الحاسمة تتكون شخصية الطفل وتتم عملية الانتماء الاجتماعي بخصائصها الأساسية كما تتشكل الهوية الذاتية من خلال عدد من وسائل وأشكال الثقافة المختلفة التي تحيط به بدءا من بيئته ومحيطه الاجتماعي الذي يحدد قيمة وطبيعة ودور الثقافة في الأسرة والمجتمع، خاصة على المستوى التعليمي والمجتمعي إلى جانب توفر الأدوات الجاذبة والمناسبة لمختلف مراحله العمرية.

وتعتمد ثقافة الطفل على ما يكتسبه من معلومات سواء من خلال الاتصال المباشر والاحتكاك بعناصر بيئته المحيطة أو من خلال ما يتم صياغته له من مؤلفات تعبر عن بيئته إلى جانب ترجمة إبداعات الآخر من مختلف اللغات إلى اللغة التي يتعامل بها متضمنة قيم ومشاعر ومعلومات وحقائق علمية وخصائص بيئية تتنوع بتنوع تلك البيئات.

وتساعد الترجمة الطفل على إثراء المعلومات والتجارب والخبرات والحقائق العلمية والبيئية كما تدفعه للتعرف على كل ما هو مختلف جنسيا وفكرا وثقافة وعادات وتقاليد والأهم هو ترسيخ مفهوم تقبل هذا الاختلاف، فالترجمة تأخذ الطفل في رحلة حول العالم وتفتح أمامه آفاقا كبيرة.

[52]– أحمد محفوظ، تبسيط أدب الكبار للأطفال، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1991، ص 32.

وإذا كانت الترجمة تساعد على معرفة الآخر عن طريق نقل فكره وثقافته فإنها من جهة أخرى تساعد أيضا على إدراك الذات، لأننا لا يمكننا أن ندرك الذات ما لم نعرف الآخر، فبالآخر يتحدد الأنا. وهكذا فالترجمة تدفع عقل الطفل نحو حقيقة الإدراك والمعرفة السليمة والقدرة على الحكم والتوافق مع الآخر وقبول الفكر ومفهوم التنوع الثقافي وعدم الوقوف عند حدود ثقافة الذات والانطلاق إلى مفهوم اختلاف الثقافات.

إن ما يشهده طفل القرن الحادي والعشرين من تعدد الوسائط وتنوعها وما تقدمه له من كم هائل من المعلومات زاد من مسؤولية القائمين على ثقافة الطفل فيما يخص الترجمة، وذلك بدءا من انتقاء كل ما هو مفيد وجذاب ومتوافق مع قيم ومعتقدات بيئة الطفل الأساسية وكل ما هو مواكب مع تطور العصر وانتهاء بجعل الطفل مشاركا في عملية الانتقاء الاختيار السليم لما يقرأ ولما يمكن أن ينتمي له في ذلك البحر المعلوماتي اللانهائي. وقد أصبح تقدم الأمم اليوم يقاس بما تقدمه لأطفالها من غذاء ثقافي، وبمقدار مراعاتها لحقوق هؤلاء الأطفال.

تعد عملية انتقاء الموضوعات التي تقدم للطفل في إطار الترجمة من أهم عناصر نجاح هذه العملية، فلا يجب أن تقتصر الترجمة على نقل العوالم العجيبة والغريبة والشخصيات المستمدة من الحكايات الخرافية، وخصوصا السحر وما يرتبط بذلك من خوارق وما إلى ذلك حتى ولو كان هذا الأمر مفيدا لتنمية خيال الطفل، فالترجمة أوسع وأعمق من ذلك لأنها تنقل للطفل عوالم وأفكار وثقافات وعلوم لم يعرفها من قبل، فاكتساب الطفل للتعددية الثقافية سوف يزيد قدراته المعرفية والعقلية وفي ذات الوقت يرسخ لديه عددا من القيم مثل الإخاء والمحبة والسلام وقبول الآخر.

تلعب الترجمة دورا هاما في تحريك التواصل من خلال الانفتاح على الآخر وعلى مختلف أشكال التبادل بين بني البشر، كما تعتبر أساسية لحفظ الهويات اللغوية والثقافية في العالم والحيلولة دون طمس الخصوصيات الثقافية واستلاب الهوية.

أ - الدلالة الثقافية وعلاقتها بالترجمة :

لا تقتصر عملية الترجمة على نقل مفردات لغوية من اللغة الأصل source language إلى لغة أخرى لأن ذلك لا يؤدي إلى ترجمة متقنة حيث أن أية لغة من اللغات لا يمكن أن تعبّر عن المعنى الحقيقي للغة اخرى أذا أنصب الاهتمام على ترجمة المفردات اللغوية فحسب.

هناك اختلافات بين المعاني المتأصلة في اللغة والمعاني التي يتعين اقتناصها وترجمتها الى اللغة الأخرى. من هنا تواجه المترجم الكثير من الصعوبات والعقبات أثناء عملية الترجمة ، الأمر الذي يفرض على مترجم يعمل في شركة في تورنتو (كندا) أو في نيويورك أن يفكر بشكل مختلف من خلال ايلاء

الاهتمام الى مختلف حيثيات البيئة التي يعمل في إطارها. كما لا يمكن اعتبار الترجمة مجرد عملية يتم فيها استبدال مفردات لغوية في لغة معينة إلى مفردات تماثلها في المعنى في لغة أخرى لأن الترجمة الدقيقة تقتضي ايلاء أهمية لثقافة اللغة الهدف target language ، حيث أن الجوانب اللغوية هي الكفيلة بنقل المعنى بإتقان فضلا عن تحاشي أي سوء فهم محتمل.

ويتعين على المترجم أن يجري عملية بحث وتقصي عن المحتوى المعجمي وكذلك التراكيب النحوية المتعلقة باللغة الهدف فضلا عن ما يتعلق بالمذاهب المختلفة ideologies والنظم القيمية والتقاليد التي تميز ثقافة ما قبل الشروع بعملية الترجمة. ومثل هذا الأمر لابد ان يعين المترجمين على التعرف على جمهور اللغتين فضلا عن العناصر المختلفة للغة الهدف ، فعلى سبيل المثال هناك اختلاف كبير حول الكيفية التي يتم بموجبها التحدث باللغة الفرنسية في الأقطار الأوربية وفي الولايات الكندية؛ ومثل هذا الأمر ينطبق على اللغة الانكليزية، عليه يتعين على المترجم الذي يمارس عمله في تورنتو أو مونتريال أو في اية مدينة أوربية أن يأخذ مثل تلك الاختلافات بعين الاعتبار.

وتقتضي الترجمة الالتفات إلى العناصر الثقافية الأساسية الآتية:

لابد أن يكون المترجم على دراية كافية بالعادات والتقاليد التي تكوّن ثقافة شعب ما فالمترجم لابد أن يواجه مشاكل ترجمية عديدة ما لم يدرك أو يعي أهمية السمات الثقافية المختلفة وأن كانت تتعلق بمظاهر مألوفة مثل الزواج أو المراسيم الجنائزية أو تقديم النذور. فعلى سبيل المثال تعتبر عملية تبادل القبل في الزواج المسيحي جزءا لا يتجزأ من عملية مراسيمه ، لكن مثل هذا الأمر لايصح على الإطلاق في ثقافة أخرى مغايرة. ولربما يكون التعبير عن المشاعر أمام الملأ أمرا شائنا في ثقافات أخرى.

من المهم أن تتم عملية التحقق من الدلالة الإيحائية connotation لأسم منتج ما في اللغة الأجنبية قبل اعتماده لأحتمال وجود معاني مختلفة للمفردة اللغوية ذاتها في لغات مختلفة. وتتعاظم أهمية مثل هذا الأمر حين تتعلق الترجمة بحملة تسويق عالمية.

لابد من التعامل المتأني والدقيق مع الجوانب الهزلية والفكاهية أثناء الترجمة لأن قراء الترجمة الهدف ربما لا يدركون تماما الكيفية التي تمت صياغة الفكاهة في ضوءها وربما لا يعرفون ذلك تماما. من هنا يتعين علينا أن ننظر الى الترجمة والتعبير اللغوي ضمن إطار البيئة الاجتماعية أو الثقافية الأوسع.

أذا وضعنا الجمهور الهدف في الحسبان فأنه يتعين استخدام كل من القواعد اللغوية وعلامات التنقيط والمفردات المعجمية من خلال تأثيرها على الأسلوب الذي يميز اللغة التي نتعامل بها.

لابد أيضا من الالتفات إلى عوامل ثقافية أخرى مثل الصور والرموز والألوان لأن الصورة ذاتها ربما تحمل معان إيحائية سلبية في بلدان أخرى ، فاللون الأبيض على سبيل المثال يرتبط بالحزن في اليابان أما في غالبية البلدان الأوربية فأن الحزن يتجسد باللون الأسود. والصور أيضا ربما تحمل مضامين ثقافية أو سياسية ربما تفضي في بعض الأحيان إلى إثارة مشاكل معينة لدى الجمهور الهدف.

بوجيز العبارة ، يتعين على المترجم المقتدر أن يعي تماما ثقافة اللغة الأصل وكذلك اللغة الهدف جنبا الى جنب مع التمكن من الجوانب اللغوية. [53]

02 -التكييف الثقافي

يتحلى الكاتب بقدر كبير من التلقائية وهو يكتب ، حيث تنتابه حالات غير شعورية في بعض الأوقات تجعل ريشته تنساق وتترجم أفكاره التي تأتي أحيانا كالسيل الذي يحتويه القلم فتحولها إلى كلمات انطبعت بروح الكاتب وأسلوبه الذي غالبا ما يبقى وفيا له مهما بلغ من درجات اللاوعي ..

وأمام هذه التلقائية يجد المترجم نفسه بين المطرقة والسندان ، إذ انه يجد نفسه أسيرا للنص والأسلوب ، فلو التزم بالأصل وبقي وفيا له وجد نفسه حبيسا ولو حاد عنه وحاول التحرر أعتبر خائننا لحرفية النص الأصلي وتبقى قضية الأمانة والخيانة قضية ترجمية محورية لا طالما أثارت جدلا واسعا ، وأمام هذه المشكلة الشائكة يلتجأ المترجمون عادة للاعتماد عادة على أساليب متعددة على حسب طبيعة النص المتناول ، فعادة ما يجد المترجم راحته ويطلق العنان لحريته في النصوص الأدبية ، هذه الأخيرة يتولى ترجمتها مترجمون يتمتعون بالملكة اللغوية لهم القدرة على الربط الشامل بين الخبرة في الترجمة المعرفة الأدبية الواسعة .

ولعل المسؤولية الأخلاقية إتجاه الطفل العربي القارئ تحتم على المترجم انتهاج وسائل الترجمة الغير المباشرة كالابدال والتكافؤ والتطويع والتكييف وكل هذا لا يتحقق إلا في أدب الأطفال الذي يتمتع بالحرية شكله شكل النصوص الأدبية ، كل هذا الإبداع من المترجم قد تواجهه عقبات تحد من تلك الحرية ومن خياله وهي الدين والعادات والتقاليد ولا يسمح لأي كاتب أو مترجم تجاوزها وكسرها وهو ما يحصل في المجتمعات العربية .

أ - بعض تعريفات التكييف في الترجمة :

يعتبر جون بول فيني (Jean Paul Vinay) و جون دربيلني أول من وضع مصطلح التكييف كتقنية من التقنيات السبعة للترجمة . حيث يصفانه على أنه

[53] مقال منشور على موقف مؤسسة النور للثقافة والاعلام عن الكاتب هاشم كاطع لازم بتاريخ 2011/04/27 بقلم ألبرت كارتر إطلع عليه بتاريخ 2017/09/14

'' Limite extrême de la traduction ''

بمعنى " الحد الأقصى للترجمة " [54]

ويقولان بأنه " ينطبق على الحالات التي تكون فيها الوضعيات المشار إليها في الرسالة غير موجودة في اللغة الهدف وينبغي إحداثها انطلاقا من وضعية أخرى تعتبر مكافئة لها ، بمعنى أن التكافؤ في هذه الحالة تكافؤ في الوضعيات وليس في المعاني أو التراكيب" [55] .

3 -*استراتيجيتي التوطين و التغريب* (*جدلية التوطين والتغريب*):

يتمثل دور المترجم، الذي يعد وسيطا ثقافيا وجسرا حضاريا يلاقي بين الضفاف كلها، في اختيار أنسب استراتيجية لنقل العناصر الأجنبية خاصة في تعامله مع أدب الأطفال، إما أن يخلق نصا يحفظ الثقافة الأصلية أو أن ينتج نصا ينصهر في البيئة الثقافية للنص الهدف. وإنه لمن الصعب أن يكون الواحد منا وسيطا لأن الوساطة يراد بها الاعتدال. وهذا الاعتدال يعكس حالة من صفاء النفس وهدوء السريرة وخلوهما من الضغائن والمقصود بالوساطة في هذا المقام، اعتدال موقف المترجم بين الثقافة المترجم منها والثقافة المترجم إليها، إذ لا ينبغي للمترجم أبدا، بصفته وسيطا، أن ينحاز إلى واحدة منها لأن ذلك يخل بمبدأ الوساطة.

تبني هذه الرؤية للترجمة والمترجم على حد سواء، على مسلمتين أسياسيتين:

أولهما أن المترجم كائن لا تاريخي بإمكانه أن يتوسط بين ثقافتين دون أن يميل لإحداها على حساب الأخرى، وأنه باستطاعته عند الترجمة أن يعطل قناعاته ورؤيته للعالم.

،والتي يكون لها تأثير بالضرورة على خياراته اللغوية، بحيث يصبح في النهاية صفحة بيضاء تمتزج عليها الثقافتان المنقول منها والمنقول إليها. أما المسلمة الثانية التي ينطلق منها التصور السابق

---

[54] *Vinay, J P et Darbelnet , J : stylistique comparée du français et de l'anglais , méthode de traduction , Didier , Paris , P 52 ,53.*

[55] *Baker , M , (2001) Routledge encylopidia of translation studies , USA: Routledge London and New York.*

تحصر الترجمة في مجرد الفعل اللغوي الخالص الذي يستبدل النص الأصل بنص الترجمة في معزل عن أية سياقات اجتماعية أو ثقافية[56]

يقال أن الإنسان ابن بيئته، وبيئته هي التي تحدد طرائق تفكيره وتضبط أساليب عيشه وكيفياته. فيتكون لدى هذا الإنسان حس ثقافي معين(التراث والتقاليد والأعراف والهندام وطرق التكلم والتعبير واختلاف دلالاتها ومراميها) قد يصعب على المترجم نقله إلى لغة أخرى، فهو يتشكل بالنسبة إليه من عناصر دخيلة تحتاج إلى تفسير وتحليل لتصبح قابلة للترجمة، ثم توضيبها وإعادة تكوينها بغية دمجها في الثقافة المستقبلة.

وقد تكون هذه العناصر الدخيلة بمثابة (الشيفرة) لفهم الشحنة اللغوية (النص)، فاللغة وعاء الثقافة والثقافة مرآة اللغة، إذ لابد من أن يتحقق في الترجمة وجود هذين الشرطين معا حتى تتحقق.

ولعل أصعب ما يمكن أن يواجهه المترجم هو نقل البعد الثقافي الذي يقبع وراء دهاليز البني اللسانية، ويكمن السبب الرئيسي في صعوبة نقل الثقافة في أن الذات المترجمة تختلف عنا إيديولوجيا ، وقد أطلق عليها لورانس فينوتي اسم ترجمة (الغيرية) وسماها بذلك من منطلق أننا نعيش في كون شاسع وفسيح مع أناس آخرين لا يبادلوننا نفس التضاريس الجغرافية والمناخ، وبالتالي لن يبادلونا أبدا نفس أسلوب التفكير أو أسلوب العيش.

تركزت نظريات الترجمة منذ عهد شيشرون CIceron حول التساؤل عن الترجمة "كلمة بكلمة "word for word" والترجمة "معنى بمعنى sense for sense، وقد أسهم في طرح هذه الآراء الاهتمام بترجمة الكتاب المقدس والمؤلفات الدينية. ومع بداية ظهور العلوم اللسانية ظهرت نظريات جديدة واختلفت تسمياتها لكن بقي المعنى نفسه دائما في هذه الثنائية، فمن التكافؤ الشكلي والديناميكي عند نايدا Nida إلى الترجمة الدلالية والتواصلية عند نيومارك Newmark والترجمة المتمركزة عرقيا والتحويلية عند بيرمان Berman وصولا إلى التوطين والتغريب عند فينوتي Venuti.

قد يكون لورانس فينوتي L.Venuti أول من استخدام مصطلحي "التوطين والتغريب" في الترجمة، إذ يرى أن المترجم إما أن يحافظ على تركيبة النص الأصلي ومفرداته وعناصره الثقافية مما يؤدي إلى كسر للأعراف اللغوية في اللغة المترجم إليها وبالتالي "يغرب النص"، أو أن يقولب النص الأصلي بما يتوافق واللغة المترجم إليها فيفقد بعضا من ملامح النص الأصلي و"يوطنه". لكن لب هذه الفكرة نجده في محاضرة الفيلسوف واللساني الألماني فريديريتش شلايرماخر Friedrich Schleiermacher حول طرق الترجمة المختلفة" on the methods of translation) التي ألقاها

[56]– دريس محمد أمين، إشكالية ترجمة الأسماء المواقعية من منظور إستراتيجيتي التدجين *(domestication)* والتغريب (*foreignization*) في الترجمة، قسم اللغة والأدب الانجليزي/ جامعة معسكر/ الجزائر، 2010، ص.130

سنة 1813 بمقر الأكاديمية الملكية للعلوم، حيث يقول: *there are only two. Either the translator leaves the author in peace, as much as possible, and moves the reader towards him; or he leaves the reader in peace, as much as possible, and moves the author towards him*[57]

"هناك طريقتان فقط: إما أن يترك المترجم المؤلف وشأنه قدر الإمكان وينقل القارئ إليه، أو أن يترك القارئ وشأنه قدر الإمكان وينقل المؤلف إليه". –ترجمتنا-

وقد فضل شلايرماخر أسلوب التغريب أكثر، وهو الضغط على تلك القيم لتسجيل الاختلافات اللغوية والثقافية للنص الأجنبي، أي إرسال القارئ للخارج.

يبقى قرار انتهاج إحدى هاتين الإستراتيجيتين أو السعي لإيجاد توازن بينهما في الترجمة بيد المترجم وحده، متخذا في عين الاعتبار عدة عوامل تحدد مساره نذكر من بينها: طبيعة النص المصدر والجمهور الهدف وانتماء المترجم وكذا الأثر المراد تركه لدى جمهور اللغة الهدف.

[57] -*Venuti, Lawrence: the translator's invisibility: A History of Translation, Londres-New-York, Routledge, 1995, p 20\21*

الجانب التطبيقي

الفصل الاول

مواطن التكييف الثقافي في ترجمة قصة Blanche neige et les sept nains

1. منهجية التحليل
2. نبذة عن حياة الاخوين غريم
3. ملخص قصة Blanche neige et les sept nains
4. الترجمات المختارة للدراسة
5. تحليل نمادج نصية من المدونة :
   - اللغة
   - العنوان
   - أسماء الشخصيات
   - الاجتماعية و الأخلاقية
   - الاشارات الدينية
6. خلاصة التحليل

1. منهجية التحليل

ارتأينا أن ننتهج هذا المنهج لكونه الانسب لدراستنا هذه،المتمثلة في تفكيك العملية الترجمية و معرفة الخطوات التي خطاها المترجم في ذلك و الدوافع التي جعلته يسلك هذا المسلك أو ذاك، دون إبداء رأينا فيما إن أصاب المترجم أو اخطأ لأن قضية الصواب و الخطأ قضية شخصية تختلف من فرد الي أخر من جهة، كما لها منهجا خاصا يهتم بها و هو المنهج التحليلي النقدي من جهة أخرى.

أما عملنا فيقتضي استخراج مواطن التكييف في ترجمة القصة المختارة، ثم نتناولها بالوصف والتحليل للوصول الى مبررات و دوافع المترجم لتوظيف هذه الاستراتيجية دون غيرها.

2. نبذة عن حياة الاخوين غريم:

هما أخوان ألمانيان أحدهما يدعى يعقوب / جايكوب (1785-1863) والاخر فيلهلم(1786-1859)، كانا أكاديميين ألمانيين ولغويين وباحثين ثقافيين وكاتبين، قاما معا بجمع القصص الشعبية الالمانية وتخريجها في كتاب واحد خلال القرن التاسع عشر، ويعدان من أكثر الروائيين شهرة، و شاعت قصصهم بين الناس بكثرة مثلُ قصة سندريلا والامير الضفدع وهانسلوغريتلورامبيلستيسلتسكين وبياض الثلج و الاقزام السبعة وذات الرداء الاحمر و رابونزل.

قضى الاخوان حياتهما المبكرة في بلدة هاناوالألمانية، توفي والدهما عام 1796 وأثرت وفاته في نفسيهما لمدة طويلة. ارتاد كلاهما جامعة ماربورغحيث كان السبب الرئيسي لانجذابهما نحو القصص الشعبية الالمانية التي كرسوا حياتهم من أجلها ولعل رواجَ الرومانسية خلال القرن التاسع عشر جعلهم مهتمين بالقصص الشعبية التقليدية التي تمثل شكلا جميلا من الأدب و الثقافة الوطنية الألمانية. ومع هدفهم للبحث عن القصص الشعبية، فقد وضعوا منهجية يسرون عليها خلال جمع و تسجيل تلك القصص التي أصبحت فيما بعد أساسا للدراسات الفلكلورية بين عامي 1812 و 1857، المجموعة الأولى نقحت و صدرت عدة مرات و نمى عددها من 86 قصة حتى أكثر من 200.

بالإضافة لإعمالهما في مجال القصص الشعبية كتب الاخوان مجموعة عن الأساطير والخرافات الالمانية والإسكندنافية، كما بدأ في عام 1838 بكتابة معجم ألماني متكامل ولكن ماتا قبل إكماله.

انتشرت مجموعة القصص الشعبية انتشارا واسعا. وترجمت لاكثر من 100 لغة حول العالم و معروفة باسم قصص الإخوان غريم، كما اقتبست في كثير من الأعمال السينمائية ، ولعل أهم من اقتبس منها هو والت ديزني الذي أنتج أحد أكثر الأعمال شهرة كـ: سندريلا و الأميرة النائمة و بياض الثلج و الأقزام السبعة.

وقد اخترنا هذه الأخيرة كمدونة لبحثنا.

3. ملخص قصة Blanche neige et les sept nains

جلست ملكة شابة تحيك بجانب نافذة في أواسط الشتاء، مستخدمة إطار تطريز أسود.فوخزت إصبعها وبرؤيتها للدم الأحمر تمنت ان يكون الطفل في جوفها ذا بشرة بيضاء كالثلج، بخدود حمراء كالدم و شعر وعينين سوداوين كالإطار الأسود. بالنتيجة أنجبت ابنة تحمل الهبات التي تمنتها الملكة، لكن الملكة نفسها ماتت أثناء الولادة، فتزوج الملك بعد سنة، وكانت ملكته الجديدة بارعة الجمال، ولكنها كانت مختالة متكبرة، اعتمدت على مرآة سحرية لتؤكدها لها تفوقها في الجمال.

حين كانت بياض الثلج في عمر السبعة أعوام، قالت المراة السحرية للملكة إن ابنة زوجها فاقتها حسنا، فاستشاطت الملكة غضبا، وأرسلت صيادا برفقة بياض الثلج إلى الغابة ليقتلها. لكن الصياد لم يستطيع أن يجبر نفسه على تنفيذ امر الملكة، لذا ترك الفتاة في الغابة. عن طريق المصادفة، عثرت بياض الثلج على كوخ الأقزام السبعة، حيث استقبلت بحفاوة مقابل اعتنائها بالمنزل. و قرر الأقزام الاعتناء بها بعد إن سمعوا قصتها ولحمياتها، أخبرها بألا تدخل أحدا المنزل حين يكونون خارجا يعملون، يحفرون باحثين عن المعادن الثمينة في الجبال المجاورة.

مضى كل شيء على ما يرام حتى اكتشفت زوجة الأب بواسطة مرآتها السحرية أن بياض الثلج لا تزال على قيد الحياة ولا تزال تتفوق عليها في الجمال. قامت زوجة الأب بثلاث زيارات لمحاولة قتلها (بعد أن حاولت ذلك مستخدمة الصياد) وبدت وكأنها نجحت في المحاولة الرابعة عندما ناولت بياض الثلج تفاحة مسمومة عبر النافذة.

ولما عاد الأقزام إلى البيت وجدوا جسد بياض الثلج عديم الحياة، فوضعوها في تابوت زجاجي حيث بقيت جميلة مثلما كانت دوما. بعد مدة مرالأمير على صهوة فرسه، فوقع في حب بياض الثلج، و أقنع الأقزام بأن يعطوه الجسد والتابوت وحين حملها إلى فرسه سقطت قطعة التفاح المسمومة من فمها، وعادت إلى الحياة.

أخد الأمير بياض الثلج إلى القلعة حيث تزوجا وسط فرح غامر. و قتلت زوجة الأب الملكة، نفسها في نوبة غضب في العرس.

4. الترجمات المختارة للدراسة:

النص الأصلي المعتمد في المقارنة :

Blanche neige et les sept nains, Jacob (1785-1683) et Wilhelm (1786-1859) Grimm. Publié en 1812 dans les Contes d'enfants et du foyer

قصة Blanche neigeمن روائع أدب الطفل الكلاسيكي التي لاتزال لها وقعها الجميل في نفس الطفل، ومن خلال بحثنا هذا وقعت بين أيدينا عدة ترجمات لهذه القصة اخترنا من بينها أربعة راينا أنها الانسب لدراستنا.

- بياض الثلج و الاقزام السبعة : سلسلة ليديبيرد للمطالعة
- شمس و الاقزام السبعة : سلسلة ليديبيرد للمطالعة – مكتبة لبنان، بيروت-
- نجمة الصبح و المرآة الناطقة: سعاد عمر حسين فوزي، مكتبة النهضة–بغداد-
- الاميرة الحسناء: محمد عطية الابراشي – دار المعارف –

إن الترجمات التي اخترناها لقصة Blanche neige، تصور الاحداث ذاتها كما في النص الاصلي و تعالج نفس المشكلة.

ونحن في هذه الدراسة الموجزة نحاول التطرق لاهم مواطن التكييف و الأقلمة في القصة المترجمة، وقد اخترنا بعض النقاط للتركيز عليها كعنوان و أسماء الشخصيات و الاشارات الدينية وكذا الحياة الاجتماعية.

5. التحليل:

اللغة:

قبل التطرق الى أهم مواطن التكييف في الترجمات التي بين ايدينا لابد ان نشير الى اللغة التي استعملها المترجمون.

إن أي نص موجه للأطفال هو نص يفترض بدءا ان يحول الطفل الى قارئ مستقبلي، ولايخفى أن اللغة المنتقاة هي التي تحسن ذوقه الفني و تطور حسه الجمالي وتحمل المداليل والمضامين المبتغاة. فالأطفال دائما يكررون العبارات التي حفظوها،و بهدا يثرون لغتهم و يطورون وعيهم الذاتي و الفكري.

وإذا كانت اللغة هي المقياس الاول في النص الادبي عامة، حيث لايهمنا ماذا نقول بقدر مايهمنا كيف نقول، فإن هذا ينطبق أكثر على أدب الاطفال. فاختيار الالفاظ ذات الايقاع و التكرار غير الممل و

استخدام المحسنات من سجع و جناس و طباق و بناء الجمل القصيرة و المعبرة التصويرية تجعل النص محببا اكثر لدى الطفل القارئ.

يمكن اعتبار الترجمات التي اخترناها،ترجمات ادبية بامتياز،لاننا نلاحظ عناية في الاسلوب، فالقارئ العربي إذا لم تكن لديه سابق معرفة بأن القصة اجنبية في الاصل فانه يقرأها دون أن يلاحظ انها ترجمة، سواء من ناحية الصيغة اللغوية او من الناحية الاسلوبية، فالمترجمون قد استعملوا اسلوب خاصا أرادوا من خلاله إرضاء جمهور أطفال العربي له لغته الفذة، و ثقافته، ومرجعيته النفسية التي تختلف كل الاختلاف عن اطفال المناطق الاخرى من العالم.

العنوان:

يحتل العنوان في الفضاء النصي موقعا استراتيجيا خاصا يشرف على النص منه يشرف من على النص، يحرسه و يضمن وحدته وعدم تفككه و ذوبانه في النصوص الاخرى و يؤكد تفرده على مر الزمان.

وأهمية العنوان تزيد في القصص الموجهة الى الطفل، لانه أول مايستقطبه ويستدعيه ويشده الي القصة وقراءتها، وهو أول ماينفره منها، وهذا بحسب قدرة العنوان الاعلامية و التوصيلية في الاحالة على مضمون القصة أو موضوعه.

قبل أن اشرع في بحثي هذا، لم تكن لدي أدنى فكرة أن لعنوان قصة Blanche neige et les sept nainsترجمات عدة في اللغة العربية غير "بياض الثلج و الاقزام السبعة " الذي يعد الاشهر و الاكثر تداولا في عالم الطفل.

وفيما يلي عرض للعناوين المختارة واهم التغيرات التي طرأت خلال الترجمة.

الاصل	الترجمة
Blanche neige et les sept nains	(1) بياض الثلج و الاقزام السبعة
	(2) شمس و الاقزام السبعة
	(3) الاميرة نجمة الصبح و المرآة الناطقة

	(4) الاميرة الحسناء

(1) في النموذج الأول من الترجمة " بياض الثلج و الاقزام السبعة "، قام المترجم ب نقل العنوان حرفيا لأنه رأى ان الترجمة الحرفية هي الانسب في هذه الحالة كونها أكثر تعبيرا عن فحو القصة وأقرب لمراد الكاتب. فالمترجم سعى ليحافظ على قصدية الكاتب الذي تعمد الاستعانة بالشخصيات الرئيسية في القصة لصياغة عنوان يشد العقول ويحفز الفضول ويفتح شهية القارئ ويشوقه لمعرفة ما في القصة من أحداث.

(2) في النموذج الثاني من ترجمة "شمس والأقزام السبعة"، حافظ المترجم على الشكل العام لعنوان القصة، توظيف الشخصية الرئيسية والأقزام السبعة، لكنه استبدل اسم Blancheneige (بياض الثلج)باسم آخر مغاير تماما "شمس"، وهو ليس تغييرا عشوائيا، بل اتضح أن المترجم قد تعمد استعمال تقنية التكييف ليعطي النص طابعا عربيا أكثر آخذا بعين الاعتبار خصوصية الجمهور الذي يترجم له.

(3) في النموذج الثالث من الترجمة "نجمة الصبح والمرآة الناطقة"، نلاحظ أن هذا العنوان قد تعرض لتصرف وتعديل كلي، فإلى جانب أن اسم Blanche neige قد تغير تماما، لفظا ومعنى، ليصبح "نجمة الصبح"، فحتى الأقزام السبعة قد تم استبدالهم بعنصر آخر من عناصر القصة ألا وهي "المرآة الناطقة"، ولربما فضل المترجم المرآة أكثر لانها لعبت دورا هاما في كل ما مرت به الشخصية الرئيسية. فكأن هذا العنوان يكشف إلى حد ما عن جوانب أخرى للقصة وأحداثها المحورية.

(4) أما آخر نموذج للترجمة بعنوان "الأميرة الحسناء"، فقد فضل المترجم أن يأتي بعنوان آخر عام، يحمل في طياته صفتي الحسن والجمال اللذان تتمتع بهما الشخصية البطلة. كما أن عنوانا كهذا يتردد كثيرا في القصص المترجمة للأطفال "كالحسناء النائمة" و"الحسناء والوحش"، فأصل الاسم "حسناء" عربي، سهل ومتداول وله وقع على الطفل العربي.

ويرجع مفهوم كلمة حسناء لعدة تعاريف في المعاجم اللغة العربية وأبرزها

- حَسناء: اسم الجمع : حَسْنَاوَاتٌ ، حِسَانٌ
- اِمْرَأَةٌ حَسْنَاءُ :جَمِيلَةٌ بَهِيَّةٌ
- حسناء الرَّبيع : جنس من نباتات مزهرة في الرَّبيع لها أوراق رفيعة وأزهار بيضاء أو زَهْرِيَّة

2. حسناءُ) :اسم (

- حسناءُ :فاعل من حَسُنَ

3. حَسُنَ) :فعل

- "حسُنَ يَحسُن ، حُسْنًا ، فهو حَسَن وهي حسناءُ والجمع : حِسانٌ للمذكر والمؤَنَّث"
- حسُن فِعلُه : جمُل ، وتقدَّم إلى العافية والكمال
- حَسُنَ الوَلَدُ : كَانَ حَسَناً جَمِيلاً
- يحسُن بك أن تفعل كذا : يناسبُك ، يليق بك ، خيرٌ لك ،

أسماء الشخصيات:

إن اختيار أسماء الشخصيات في الأعمال الأدبية لا يتم بصفة اعتباطية، لا سيما في قصص الأطفال، فلكل اسم أبعاده الثقافية والاجتماعية وخاصة منها الرمزية التي يكون لها دورها في مسار القصة ودلالاتها ومغزاها. لذلك وجب على المترجم أن يأخذ بعين الاعتبار وظيفة هذه الأسماء وسبب استعمالها في النص وكيفية تفاعل الأطفال معها، ليمكن المترجم بعد ذلك من اتخاذ قرار حول طريقة نقلها إلى اللغة الهدف.

تخدم بعض الأسماء في قصص الأطفال غرضا معينا، وتحتاج هذه الأسماء "الوظيفية" أو ذات الحمولة الدلالية" إلى منهج خاص في الترجمة. وتشمل هذه الأسماء كل ما يدخل في إطار وصف سمات شخصية ما في القصة، أو تلك الأسماء التي تم اختيارها للحصول على استجابة معينة من القارئ. وعدم ترجمتها قد يضفي على النص طابع الغرابة.

أما عن الأسماء التي وردت في مدونتنا، فقد قام المترجم بنقلها الى اللغة العربية على النحو الذي يلخصه الجدول التالي :

الأصل	الترجمة	تعليق مختصر
Blanche neige	(1) بياض الثلج	ترجم حرفية Traduction littérale
	(2) شمس	توطينLocalisation

	(3) نجمة الصبح	توطينLocalisation
	(4) الأميرة الحسناء	توطينLocalisation
La reine (mère)	(5) بدر البدور	إضافة Addition

أ/:Blanche neige

(1) في الترجمة الأولى لاسم Blanche neige، اختار المترجم أن يترجمه إلى العربية حرفيا، فهو- كما سبق وأشرنا- يدخل في إطار الأسماء التي تحمل وصفا لسمات الشخصية الرئيسية وهي شدة بياض بشرتها تماما كما أرادت أمها إن تكون "بياض كالثلج "

فمثل هذه الأسماء لا يمكن الإبقاء عليها تماما كما وردت في النص الأصلي ، لأنها قد فقدت المعنى الذي أراد كاتبها أن تحمله، وبالتالي لن يكون من فهم قصيدة الكاتب. لذلك ترجم اسم Blanche neige.بمعناه "بياض الثلج " أي البيضاء كالثلج.

(2) في الترجمة الثانية لاسم Blanche neige،اتخذ المترجم منحى مغايرا عن سابقه، واضعا في الحسبان الاعتبارات الاجتماعية والثقافية للطفل العربي، فعمد إلى اختيار اسم عربي خفيف على اللسان و متداول "شمس". و الملاحظ أن المترجم قد أخرج هذا الاسم من حقيقته العلمية إلى حقيقة دلالية و رمزية، وسأشرح هذه النقطة بالتفصيل.

أراد المترجم من خلال استعماله لاسم "شمس" أن يوضح الاختلاف بين ثقافة النص الأصلي و ثقافة النص الهدف. فالثلج في الثقافة الغربية يرمز إلى الجمال و النقاء. بينما يفقد رمزيته و مدلوله هذا في الثقافة العربية وذلك راجع الى اختلاف طبيعة البيئة العربية و مناخها. فمفهوم الثلج في البيئة العربية غير مفهوم الثلج في البيئة الغربية، وقد يفهم من الاسم أنه تشبيه للذم وليس للمدح. فمن المقاييس الجمالية في الثقافة العربية هو أن تشبه المرأة بالقمر أو الشمس في نورهما وضياءهما لان ذلك يدل على التمام.

(3) استعمال المترجم في الترجمة لاسم " Blanche neige" نفس التقنية السابق ذكرها في الترجمة الثانية، وهي استبدال الاسم الأصلي باسم آخر "نجمة الصبح"، ذو طابع عربي أكثر سهولة و تداولا بغية تقريب النص للطفل القارئ. فنجمة الصبح تحمل مدلول البياض (الصفة الاساسية لبطلة القصة) لان بريقها يأتي وسط خيط من النور في الظلام الحالك. وتحمل مدلولا آخر بالغ الاهمية في الثقافة العربية الاسلامية ألا وهو البكور ، فالبكور مقدس و مبارك عند المسلمين لكسب الرزق. عن صخر

الغامدي رضى الله عنه، عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (اللهم بارك لأمتي في بكورها). فالمترجم قد اختاراسما يحمل صفة الجمال التى أراد كاتب النص الاصلي نسبها للشخصية الرئيسة قي القصة، وفي الوقت ذاته يحمل مدلولا اسلاميا توجيهيا لاطفالنا.

(4) في آخر الترجمة لاسم Blanche neigeاستعمل المترجم نفس التقنية المعتمدة في الترجمة الثانية والثالثة وهي استبدال الاسم الأصلي باسم آخر " الأميرة الحسناء " فالمترجم قد اختار اسما يحمل صفة الجمال أيضا التى أراد كاتب النص الاصلي نسبها للشخصية الرئيسة قي القصة، وفي الوقت ذاته يحمل مدلولا محترما يراعي البيئة العربية لا سيما لسن اطفالنا

ب/ : La reine

لم يرد للملكة الأم في القصة الأصلية، ولا في الترجمات الأخرى باستثناء "نجمة الصبح والمرآة الناطقة "، حيث رأى المترجم أن يسند لها اسما عربيا و هو ; "بدر البدور" لكي لا يتم الخلط بينها وبين الملكة التي تأتي بعد وفاتها "زوجة الأب".

"بدر البدور" اسم شائع في المجتمعات العربية من خلال القصص، فقد كانت شخصية من شخصيات كتاب ألف ليلة وليلة، وكانت ابنة والي بغداد وأيضا صديقة سندباد في القصة وأميرة علاء الدين.

نلاحظ من خلال النماذج السالفة الذكر إن المترجم لم يبقوا الأسماء على حالها بل قاموا باستبدالها وتطويعها وأقلمتها بما يتناسب مع الثقافة العربية ومع مدارك الطفل. كما كان في الإبدال و التكييف مبتغى في استعمال دلالات تخدم القصة المترجمة والجمهور المتلقي.

الحياة الاجتماعية و الأخلاقية:

لم ترد الكثير من الإشارات الاجتماعية و الأخلاقية في نص Blanche neige فقد وجدنا موقفين فقط.

وفيما يلي تحليل للترجمة :

الأصل	عنوان القصة	الترجمة
Elle but une gorgée de vin dans chaque petit gobelet	– بياض الثلج – نجمة الصبح – الأميرة الحسناء	– شربت قليلا من الماء الموجود في كل كأس.. – سبعة كؤوس مليئة بالشراب اللذيذ فأكلت و شربت حتى ارتوت.. – راحت تأكل القليل من كل طبق و تشرب من كل كأس
Veux-tu prendre soin de notre ménage? lui demandèrent les nains. Tu ferais la cuisine, les lits, la lessive, la couture, le tricot, et si tu tiens tout bien propre et bien en ordre, nous pourrions te garder avec nous et tu ne manquerais de rien.	"نجمة الصبح والمرآة الناطقة	"ورحبوا بها أختا لهم، تطبخ لهم الطعام و تنظيف البيت و يتعهدون بحمايتها و رعايتها فشكرت لهم فضلهم" "وبدت مسرورة بحياتها الجديدة مع إخوتها الصغار فكانت تنظف لهم وتطبخ الطعام و تغسل الملابس وكان إخوتها الجدد يصونوها دائما بألا تدخل أحد إلى البيت خوفا عليها من زوجة أبيها..."

في الموقف الأول ذكر النص الأصلي أحد العناصر المنافية لديننا الحنيف و المحرمة شرعا ألا وهي " الخمر أو النبيذ "،

قال الله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) المائدة 90

فما كان على المترجمين سوى اللجوء إلى التكييف، سواء عن طريق حذف الكلمة نهائيا أو استبدالها بالماء أو الشراب اللذيذ بصفة عامة بغض النظر عن نوع هذا الشراب. والغرض من هذا التكييف هو عدم ترك الطفل ليتعرف على هذه الأمور في سياق القصة على أنها شيء عادي، بل يجب تغييرها وأقلمتها لما فيها من تأثير سلبي خطير على قيم الطفل الدينية والاجتماعية.

أما الموقف الثاني، لجوء البطلة لبيت الأقزام السبعة ومكوثها عندهم. فقد نقلت الترجمات الأخرى هذا الحدث دون أدنى تغيير، باستثناء الترجمة "نجمة الصبح والمرآة الناطقة"، حيث فضل المترجم في هذا المثال، أن يستبدل واقعا غربيا بواقع عربي وذلك لأن الموقف الذي عاشته هذه الفتاة مناف لما تعود عليه عقل الطفل المتشبع بالثقافة العربية الإسلامية. ففي النص الأصلي ورد أن البنت Blanche neige قد لجأت إلى كوخ لسبعة أقزام فاستضافوها وقبلوها بينهم، لكن الطفل العربي لم يتعود على رؤية امرأة تعيش مع رجل غريب فما بالك بسبعة.

فباقتراح المترجم لمفهوم الأخوة: " رحبوا بها أختا لهم" و "إخوتها الصغار" يكون قد تدارك حساسية الموقف، وبرأ نفسه مما قد ينجم عن هذا الموقف الحرج من سوء فهم ومن تأويل مناف لقيم المجتمع العربي الإسلامي.

1 - الإشارات الدينية (إقحام بعض العبارات الإسلامية):

قام المترجمون بإقحام بعض العبارات الإسلامية في ترجماتهم، بهدف تلقينها وترسيخ معانيها لدى الأطفال، حتى يدركوا أن الأمر كله من عند الله أولا وأخيرا. وهكذا يكون المترجمون قد حققوا– إلى حد ما – هدفا دينيا، لأن "العقيدة الصحيحة ينبغي لها أن تقدم إلى الصبي في أول نشوئه ليحفظها حفظا لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئا فشيئا".[58]

[58]. محمد أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، الجزء الأول، دار الثقافة، الطبعة الأولى، الجزائر، 1991، ص123.

الترجمة	عنوان القصة	الأصل
تمنت أن يرزقها الله بنتا جميلة بيضاء كالثلج....	"نجمة الصبح والمرآة الناطقة"	"Oh! si je pouvais avoir un enfant aussi blanc que la neige, aussi vermeil que le sang et aussi noir de cheveux que l'ébène de cette fenêtre !"
ومرت الأيام وحانت ساعة الولادة فاستجاب الله لدعائها ورزقها بنتا تحمل نفس الأوصاف التي تمنتها	"نجمة الصبح والمرآة الناطقة"	Bientôt après, elle eut une petite fille qui était blanche comme la neige, vermeille comme le sang et noire de cheveux comme le bois d'ébène
فشكرت الله على عطائه	"نجمة الصبح والمرآة الناطقة	/
يا الله، ما أجملها	"الأميرة الحسناء"	Ô mon dieu! Ô mon dieu! s'exclamaient-ils tous, la belle enfant! Comme elle est mignonne! Comme elle est jolie!

نلمس من خلال هذه المقاطع المختارة من النصوص المترجمة، الإضافة المعتبرة والواضحة للعديد من الإشارات الدينية التي أراد المترجم من خلالها أن يزرع في روح الطفل العربي المسلم قيما

دينية وأخلاقية، كالدعوة إلى الاستعانة بالله عز وجل والإكثار من الدعاء وحمد الله وشكره على النعم والفرج.

كما وردت مقاطع أخرى في قصة "الأميرة الحسناء" تظهر تأثر المترجم بكتاب الله، فجاءت بعض العبارات التي وظفها مقتبسة من المصحف الشريف. فنلاحظ الأمثلة التالية:

- فردت الأميرة عليهم التحية بأحسن منها. ص22

الآية: (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)[59]

- وقد ظهر علينا الكبر. ص40

الآية: (قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)[60]

- إني أحمد الله وأشكر له تلك النعم التي أنعم بها علي. ص42

الآية:(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)[61]

من خلال النماذج التي ذكرناها، نلمس نية المترجم وقصديته في التركيز على بث جوانب دينية في القصة، لأنه عبر ديننا الإسلامي الحنيف يمكن تربية الطفل وبعث فضائل الأخلاق في نفسه.

من خلال تحليلنا لترجمات " Blanche neige et les sept nains"، لاحظنا أن المترجمين قد قاموا بتغييرات وتعديلات عديدة في نقلهم للنص الأصلي إلى اللغة الهدف، بدءا باللغة المنتقاة والأساليب التي تم توظيفها ، مرورا بترجمة عنوان القصة وأسماء الشخصيات حيث تعمد المترجمون تغيير معظمها واستبدالها بأخرى أكثر دلالة ورمزية، لتتماشى مع عقل الطفل ذو القدرات المحدودة من جهة ومع اللغة العربية وواقعها الاجتماعي والثقافي والديني من جهة أخرى. لمسنا كذلك إضافة المترجمين لبعض الإشارات الأخلاقية والدينية وكذا تكييف عناصر الحياة الاجتماعية ليساعدوا على وضع ال قارئ العربي المسلم الصغير في السياق الاجتماعي والديني والثقافي الذي ينتمي إليه.

[59] . القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 86.

[60] .القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 40.

[61] .القرآن الكريم، سورة النمل، الآية 19.

خاتمة

خاتمة:

لقد حاولنا من خلال مختلف فصول هذا البحث أن نتعرف على أهم الاستراتيجيات التي ينتهجها المترجم في تعامله مع نقل الدلالات الثقافية من لغة إلى أخرى.

ويعتمد المترجم في نقله لهذه الدلالات، من خلال توجهه لتغريب النص أو توطينه على عدة عوامل أهمها:

نمط النصوص، والجمهور المتلقي، والهدف من الترجمة. فإذا كان الهدف من الترجمة إثراء اللغة الهدف وثقافتها عن طريق امتصاص التعابير الأجنبية، فإن إستراتيجية التغريب هي الأنسب. لكن يجب الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الخيار سيؤدي إلى كسر الأعراف اللغوية والثقافية في اللغة المترجم إليها، وتكون النتيجة أن هذه الترجمة لن تجدي ا لقارئ نفعا إن هو لم يفهم محتواها بسبب معرفته المحدودة، أو إن اصطدم بواقع مغاير لواقعه. أما إذا كان هدف الترجمة هو خلق نص إبداعي ينساب بسلاسة وطبيعية في اللغة الهدف. فلابد أن تكون إستراتيجية التوطين هي الخيار الأمثل. لكن هذا يعني إن النص المنتج سيفتقد لغاية الأخبار الثقافية وينتهك حرمة الأمانة الترجمية.

لكن لا يوجد في الحقيقة توظيف مطلق لإستراتيجية التوطين أو إستراتيجية التغريب. إذ ينبغي أن تقوم كل ترجمة على المعادلة بين هاتين الإستراتيجيتين الترجمتين.

تزداد أهمية القارئ بشكل خاص إذا ما كانت الترجمة موجهة لصغار السن، فطبيعة الطفل بوصفه كيانا قابلا للتشكل تبعا لما نبثه فيه من قيم، تجعل من طبيعة الأعمال الأدبية التي نعطيها له مسؤولية كبيرة، الأمر الذي يؤكد أن ترجمة أدب الأطفال أكثر صعوبة. فالمترجم في هذه الحالة ملزم بالأخذ بعين الاعتبار الشريحة العمرية للطفل ومستوى إدراكه للأشياء وقلة خبرته، وهو أمر يحتم عليه القيام بتعديلات وتغييرات في نقله للنص الأصلي إلى اللغة الهدف، معتمدا في ذلك لغة مبسطة يمرر من خلالها القيم المراد غرسها في الطفل.

إن طبيعة المجتمعات تختلف من بقعة إلى أخرى، بين من تبيح كل شيء باسم الانفتاح وبين من تتسم بالتحفظ كحال مجتمعاتنا العربية الإسلامية، الأمر الذي يجعل مترجم أدب الطفل أمام تحد صعب.

وأمام كل ذلك خلصنا أن أدب الأطفال المترجم وبما يحمله من ترجمة الدلالات الثقافية له مكانة مهمة إذ يعتبر ضرورة وطنية وقومية وشرط لازم من شروط التنمية الثقافية المنشودة في عقدها الدولي، بل إن أي تنمية ثقافية تتجاهل أدب الأطفال أو تهمله ناقصة وتفتقر لجذورها لأسباب تتعلق بطبيعة التكوين

المعرفي والتربوي للإنسان ولأدب الأطفال طابعه التربوي والقومي والشعري والإيديولوجي لمواجهة الغزو الثقافي والإعلامي الاستعماري.ولهذا رغم الحديث عن الضرورة الوطنية والقومية لأدب الأطفال فقد أغفلت أهمية أدب الأطفال في الوطن العربي طويلاً وما زال الكثيرون منهم يترفعون عن مخاطبة الناشئة في أدب يساعد على نماء جماهير الأطفال الواسعة، وبما تميله اعتبارات هذه المخاطبة التربوية والفنية..ويؤلف أدب الأطفال دعامة رئيسية في تكون شخصيات الأطفال عن طريق إسهامه في نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي وتطوير مداركهم وإغناء حياتهم بالثقافة التي نمسيها ثقافة الطفل وتوسيع نظرتهم إلى الحياة وإرهاف إحساساتهم من إطلاق خيالاتهم المنشئة وهو ليس أداة بحد ذاته لفائدة الطفل بقدر ما هو أداة للنهوض به من خلال قدرته على تنمية عملياته المعرفية المتمثلة بالتفكير والتخيل والتذكر.

كما نعتقد انه على المترجم أن يراعي خصوصية ترجمة أدب الأطفال خاصة نقل الدلالات الثقافية الغربية اذ نرى انه يجب على المترجم أن يتمتع بقدر من الموهبة تتساوى مع قدر الموهبة التي يتمتع بها المؤلف الذي يختارهـ وذلك لنقل الطفل وإخراجه من محيطه المحدود ووضعه في قالب المؤلف وبالمقابل مراعاة ثقافة الطفل العربي بعدم التقيد بحرفية النص الأصلي و ما تحمله الدلالات الثقافية الغربية من حس واهواء قد تثير الطفل وتؤثر على قيمه وبالتالي على المترجم اعادة تكيف الدلالات الثقافية في أدب الأطفال في المجتمع العربي لتحقيق غاية ترجمة ادب الاطفال وهي تحقيق الرضاء النفسي للطفل. ذلك أن تعديل الدلالات الثقافية الغربية بما يتناسب مع فكر وسن الطفل العربي تتضمن تحديا فكريا من أعقد التحديات التي عرفتها البشرية.

وقد أظهرت النتائج من خلال تحليلنا لترجمات المدونة المختا رة، أن المترجم غالبا ما يلجأ لتغيير بعض العناصر الثقافية وحذف أخرى بحكم أنها لا تتلاءم وواقع الطفل العربي واستبدالها بأخرى أكثر دلالة ورمزية، أو إضافة بعض العناصر لتقريب النص للبيئة العربية، وتصويب المفاهيم التي تتسم "بالغرابة" لتتماشى مع عقل الطفل ذو القدرات المحدودة من جهة ومع اللغة العربية وواقعها الاجتماعي والثقافي والديني من جهة أخرى.

أخيرا، مازلنا نؤمن أن العمل الإنساني مهما كان مستواه، ومهما كان الجهد المبذول فيه، يبقى دون الكمال وهذا في جملة النقص المستولي على البشر.

أفاق البحث :

- حاجة الثقافة المستقبلية للطفل العربي وهي المركَّب الثقافي الجديد الذي يكتسبه الطفل ويبني بواسطة شخصيته القادرة على بناء المجتمع العربي الجديد والإسهام في الحضارة الإنسانية إلى خطة الطفل العربي لعالم متغير وتبني شخصيته الابتكارية المتوازنة، دون أن تفصله عن ماضيه وحاضره وهذه الثقافة المستقبلية تحتاج إلى تنمية ثقافية شاملة للمجتمع العربي، وتربية جديدة . بإدخال عالم اللغات في لسانه من سن مبكرة حتى يصل إليه ادب الاطفال دون تغيير الدلالات الثقافية الغربية مما يجعله يبدع ويبتكر.

- حاجة الصناعة الثقافية العاملة في حقل ثقافة الطفل العربي إلى منظومة شاملة للقيم، تهتدي بها في تأليف النصوص المكتوبة،
- حاجة ثقافة الطفل العربي إلى معرفة علمية بالطفل العربي نفسه، بغية تحديد حاجاته وميوله، وإعداد الكتب والمجلات المترجمة التي تلائم هذه الحاجات والميول، بأسلوب ماتع مؤثر مقنع بعيد عن أسلوب الوعظ والإرشاد السائد في المدرسة العربية
- انتقاء النصوص الأدبية الأجنبية التي تلائم الطفل العربي، والتدقيق في ترجمتها ولغتها بإنشاء معهد للترجمة أدب الأطفال يتكون من مختصين في علم اللسانيات واللغة و علم النفس التربوي وباحثين في التاريخ ومترجمين أكادميين لا سيما مزدوجي الجنسية تكون مهمة المعهد الرئيسية إخضاع أدب الطفل المترجم لرقابة صارمة للكتب والقصص المترجمة المأخوذة عن ثقافات أخرى حتى تتوافق مع الثوابت الأخلاقية والأيدلوجيات التي تقرها الدولة .
- الالتزام باللغة العربية الفصيحة في الخطاب المقروء والمسموع انطلاقاً من أن الطفل العربي يفهم هذه اللغة وإن لم يكن قادراً على إنتاجها وفي ذات السياق فيما يخص دول المغرب العربي يجب مرافقة ترجمة أدب الأطفال باللغة العربية واللغة الأمازيغية ولو بشكل تدريجي ورغم انه ليس موضوع بحثنا لكن إرتئينا الإشارة إلى هذه النقطة باعتباره من الثوابت الوطنية المتعلقة بالهوية.
- الاهتمام بكتاب الطفل شكلاً ومضموناً ، ومراعاة التكامل بين الجهات العاملة على تقديمه للطفل العربي

ومهما يكن من أفاق البحث المتوصل إليها فإن الثابت هو حاجة الطفل العربي إلى إعداد ثقافي جديد يراعي متغيرات العصر السريعة، ويبني شخصية قادرة على النهوض بالأمة العربية .

قائمة المصادر والمراجع

[1] القرآن الكريم برواية حفص .

[2] Blanche neige et les sept nains, Jacob (1785-1683) et Wilhelm (1786-1859) Grimm. Publié en 1812 dans les Contes d'enfants et du foyer.

[3] بياض الثلج والأقزام السبعة: سلسلة ليديبيرد للمطالعة.

[4] شمس والأقزام السبعة: سلسلة ليديبيرد للمطالعة- مكتبة لبنان، بيروت-

[5] نجمة الصبح والمرآة الناطقة: سعاد عمر حسين فوزي، مكتبة النهضة- بغداد-

[6] الأميرة الحسناء: محمد عطية الإبراشي- دار المعارف-

المراجع باللغة العربية:

[1] علي الحديدي: مفهوم وتاريخ أدب الأطفال عند العرب، مجلة آداب، العدد 2000/06، ص 30.

[2] إيمان البقاعي، مسار قصة الأطفال في سوريا ولبنان (في النصف الثاني من القرن العشرين)، رسالة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها.

[3] هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال ، ط1، مكتبة النهضة، بغداد 1994، ، ص 97.

[4] د ، محمد محمود رضوان : أدب الأطفال ،ط1، دار الشرق، الإسكندرية، مصر، 2007 ،ص 7-ص 15 .

[5] جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، المجلد الأول، الجزء الأول، ص 2681.

[6] القرآن الكريم، سورة النور، الآية 31.

[7] ينظر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط 1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2007، ص805.

[8] عبد النور جبور، المعجم الأدبي،ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1979،ص165.

[9] أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1968، ص 62.

[10] علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة السابعة، القاهرة، مصر، 1973،ص102.

[11] أحمد نجيب: الأطفال علم ونفس دراسات في أدب الطفولة، ط 2، دار الفكر العربية، القاهرة، مصر، 1991، ص279.

[12] محمود شاكر: أساسيات في أدب الأطفال، ط1، دار الرياض، السعودية،1993، ص المقدمة.

[13] مطلع عليها من موقع ستار تايمز تحت باب الاشيف ادباء و شعراء و مطبوعات تاريخ تطورادب الاطفال عالميا و عربيا.http://www.startimes.com/?t=24090550 -

[14] أحمد زلط: أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، ط 1، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، 1994، ص 15.

[15] عبد الفتاح أبومعال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ط1، دار الشرق، عمان، الأردن، 1984، ص 12.

[16] عبد الفتاح أبومعال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، مرجع سابق، ص28.

[17] جعفر عبد الرزاق: أدب الأطفال، ط1، اتحاد الكتاب العرب، 1979، دمشق، ص143.

[18] لويس كارول: أليس في بلاد العجائب- تر: سالم جبارة،ط 1، وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1981، ص 3.

[19] عبد الفتاح ابومعال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، مرجع السابق ، ص 29.

[20] هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1994، ص153

[21] علي الحديدي: مفهوم وتاريخ أدب الأطفال عند العرب، مرجع السابق، 30.

[22] هادي نعمان الهيتي، مرجع سابق، ص 157.

[23] عبد الفتاح أبومعال: مرجع سابق، ص30.

[24] سهير قلماوي، ألف ليلة وليلة، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1966، ص69.

[25] فاروق سعد: من وحي ألف ليلة وليلة، ط 1، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت، لبنان، 1962، ص189-288.

[26] هيفاء شرايحة: أدب الأطفال ومكتباتهم، ط1،دار البترا، عمان، 1978، ص22.

[27] هادي نعمان الهيتي:ثقافة الأطفال، مرجع سابق، ص194.

[28] عبد الفتاح أبومعال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، مرجع سابق، ص 31.

[29] إيمان البقاعي، مرجع السابق، ص50.

[30] محمد بك عثمان جلال: العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، ط2، مطبعة النيل، مصر، 1906.

[31] أحمد زلط: مرجع السابق، ص103.

[32] أحمد زلط، مرجع سابق، ص 108.

[33] كفاية الله همداني، أدب الأطفال "دراسة فنية"، مجلة القسم العربي، العدد السابع عشر/ 2010، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان.

[34] إيمان البقاعي، مرجع سابق، ص53.

[35]مطلع عليه بتاريخ 2017/09/11 من موقع الملتقى الإبداع العربي والثقافة الإنسانية(الدوحة). ترجمة أدب الأطفال العدد 78 ابريل2014 http://www.aldohamagazine.com

[36] عبد الفتاح أبومعال، مرجع سابق، ص 52.

[37] محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص44-45.

[38] سميح أبو مغلي، وآخرون: دراسات في أدب الأطفال، ط 2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1993، ص24-25.

[39] سميح أبومغلي، وآخرون: المرجع السابق، ص25.

[40]سمير روحي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، القسم الأول: أدب الأطفال، الفصل الرابع"مشكلات القراءة والترجمة واللغة، دمشق، سوريا، 1998، ص37.

[41] أحمد محفوظ، تبسيط أدب الكبار للأطفال، ط 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1991، ص 32.

[42] دريس محمد أمين، إشكالية ترجمة الأسماء المواقعية من منظور إستراتيجيتي التدجين (domestication) والتغريب (foreignization) في الترجمة، قسم اللغة والأدب الانجليزي/ جامعة معسكر/ الجزائر، 2010، ص130.

[43] القرآن الكريم، سورة المائدة،90

[44] محمد أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، الجزء الأول، دار الثقافة، الطبعة الأولى، الجزائر، 1991، ص123.

[45] القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 86.

[46] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 40.

[47] القرآن الكريم، سورة النمل، الآية 19.

المصادر باللغة الاجنبية :

[1] Klingberg G : Children's Fiction in the hands of Translators, Lund, Sweden: CKZ Gleerup, UK, 1986. P11.

[2] Purtinen, T : Linguistic Acceptability in translated Children's Literature. Joensuu : U of Joensuu ; UK, 1995, P 22.

[3] OIittinen :'' Where the Wild Things are: Translating Picture Books.'' META, N°09/2000; P 128.

[4] Purtinen, T : op.cit, P 22.

[5] Purtinen : ''Iam Me-Ia, the Other : O, the Dialogics of Translating for Children, University of California, 2003, P 9 .

[6] Oittinen : Translating for children ; Garland ; London and New York, 2000, P34.

[7] Sutherland, Z, Monson D, L., & Arbuthnot, M, : Children and books, Glenview IL : Scott, Foresman, Cambridge Press, 6th Ed, 1980, P69.

[8] Nikolayeva, M : Children's Literature comes of Age Towards a new Aesthetic, Garland Publishing, New York/London ; 1996, P28.

[9] Stolze, R : Translating For Children-word view or Pedagogic ? Meta, N°1/2003, P 201.

[10] Oittinen : Translating for children, op.cit, 162.

[11] Poplak, C, ‘’Enriching a child’s world (and a Publisher’s Fiction List).’’ In Other words: the journal for literary Translators, nr01/2002. P22.

[12] Karolina Albinska, ‘’Nothing but the best is good enough for the young.’’ Dilemmas of the Translator of Children’s Literature, Przekladaniec, A journal of Literary Translation, N°03/2009-2010, P 230.

[13] Oittinen : Translating for children, op.cit, 165.

[14] Stolt, B:’’How Emil Becomes Michel: On the translationof Children’s Books.’’ Children’s Books in translation, The Situation and the problem, 1978, P 132.

[15] Oittinen : Translating for children, op.cit, 163.

[16] Karolina Albinska, op.cit, 230.

[17] Oittinen : Translating for children, op.cit.

[18] Venuti, Lawrence: the translator,s invisibility: A History of Translation, londres-New- York, Routledge, 1995, p 20\21.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء ***2***

شكروعرفان ***3***

مقدمة ***4***

مقدمة ***5***

الجانب النظري ***8***

الفصل الأول: ***9***

أدب الأطفال وترجمته ***9***

الفصل الأول: أدب الأطفال وترجمته ***10***

تعريف أدب الطفل: ***10***

أ/ عالميا: 13

ب/ عربيا: 15

أدب الأطفال المترجم: **18**

واقع أدب الأطفال المترجم في العالم العربي: **22**

تكييف الدلالات الثقافية في ترجمة أدب الأطفال ***24***

علاقة الترجمة بالثقافة **24**

الدلالة الثقافية وعلاقتها بالترجمة ---------- ***26***

التكييف الثقافي ---------- ***28***

استراتيجيتي التوطين و التغريب ***29***

جدلية التوطين والتغريب: **29**

الفصل الاول ***33***

مواطن التكييف الثقافي في ترجمة قصة Blanche neige et les sept nains ***33***

منهجية التحليل ***34***

نبذة عن حياة الاخوين غريم: **34**

ملخص قصة Blanche neige et les sept nains **35**

الترجمات المختارة للدراسة ***35***

النص الأصلي المعتمد في المقارنة : **36**

التحليل: **36**

اللغة: 36

العنوان: 37
أسماء الشخصيات: 39
الحياة الاجتماعية و الأخلاقية: 41
خاتمة: ***47***
قائمة المصادر والمراجع ***50***
المصادر باللغة الاجنبية : ***53***
فهرس الموضوعات ***56***